





Princeton University Library



32101 075920320

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---



ارواح الاحرار

✽ درام باربعة فصول ✽

تاليف

الشيخ نسيم العازار

١٩٠٨

تطلب من المكتبة الجامعة

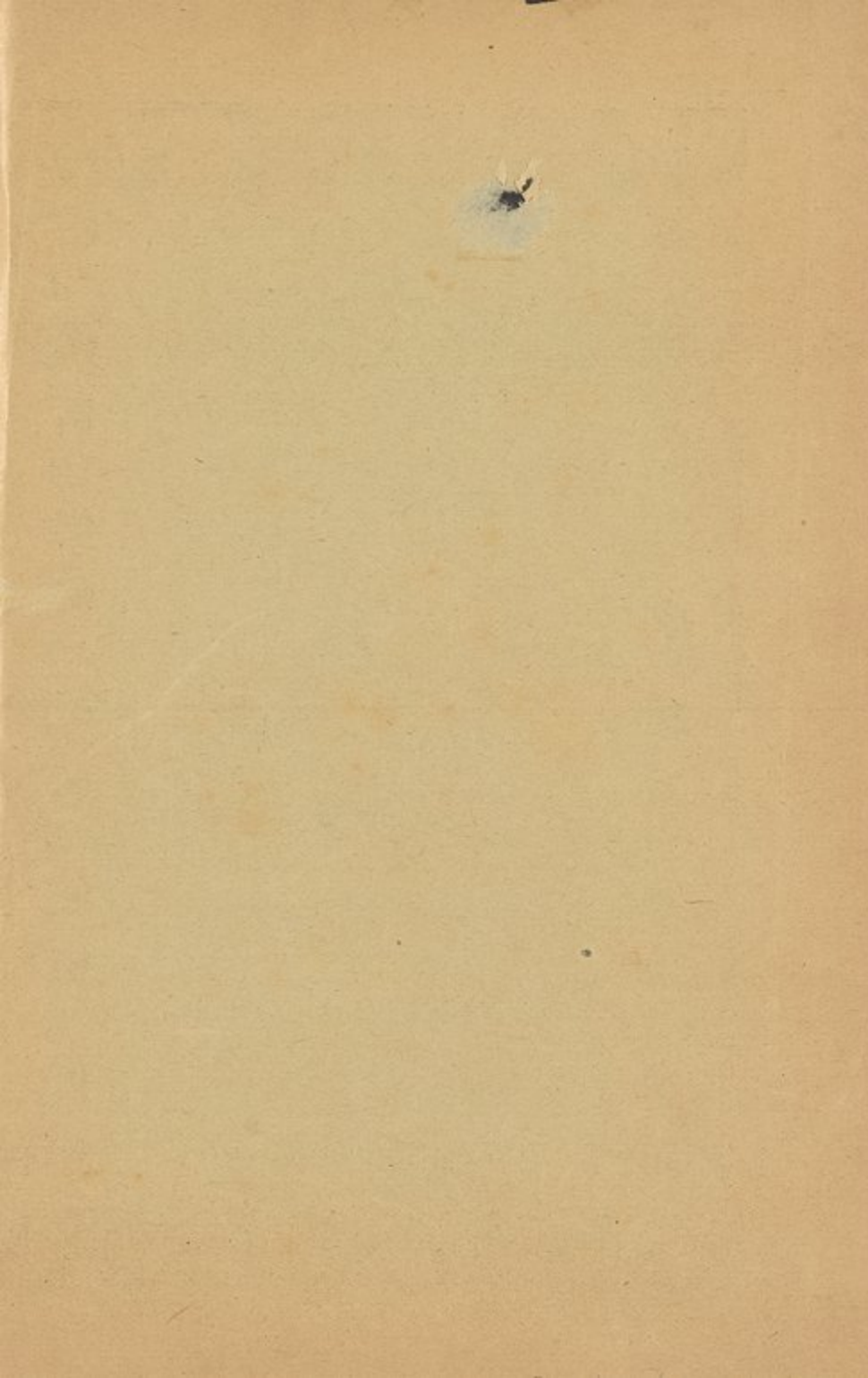
رزق الله سر كيس

سوق الحميدية نومرو ١٢

حق الطبع والترجمة والتمثيل محفوظ للمؤلف

طبعت في مطبعة التوفيق لنسب صبرا

سنة ١٩٠٩



١٦٥٠٢

ارواح الاحرار

Āzār

✽ درام باربعة فصول ✽

تاليف

الشيخ نسيم العازار

١٩٠٨

تطلب من المكتبة الجامعة

رزق الله سمر كيس

سوق الحميدية نومرو ١٢

حق الطبع والترجمة والتمثيل محفوظ للمؤلف

طبع في مطبعة التوفيق لنسيب صبرا

سنة ١٩٠٩

~~1000000~~  
Area)

PJ7814

Z455A88





32101 014295073

## تذكير

لما اعان القانون الاساسي في سلطنتنا السنية اخذ الفرع من الرعايا  
 المخلصين للدولة ماخذاً يقصر عنه وصف قلم كاتب وذلك لان هذا  
 النظام الدستوري يبيد الظلم من البلاد فيكشف الغمة عن صدور  
 العثمانيين الاحرار ويعيد مجد السلطنة القديم فرايت وقتئذ ان اقيم  
 لذلك الفرع العظيم تذكاراً اديباً يضرب في كل عصر على اوتار القلوب  
 لتبقى تلك النغمة الشجية حية في السلف اراثاً ثميناً للخلف وان  
 اجعل لهذا الانقلاب المجيد تاريخاً يخط مدى الدهر على صفحات  
 الصدور فضل جمعية الاتحاد والترقي المحترمة في هذه النهضة المشكورة  
 وهمة رجليها القائدين الباسلين نيازي بك وانور بك وتفانيهما  
 في انتقال الدولة من الهوة المريعة التي كانت قد سقطت فيها فنظمت هذه  
 الرواية في آب سنة ١٩٠٨ وقد قلت فدت ونالت ما نالت من الخطوة  
 في اعين المواطنين الافاضل واذا كان الباعث الى وضعها الخدمة الوطنية  
 الحققة فقد اصبح الضن بنشرها مذموماً ولكيلا يمسك عن تلك الخدمة  
 فقد مثلتها للطبع لتعم فائدتها فامل اذن من قرائها الكرام ان  
 يرمقوها بعين الحليم وينظروا اليها بالعين المجردة وهم كرام

## رجاء

المرجو من اهل الادب الا يميلوا عن الحق ويمسوا حق صاحبها  
 المحفوظ وهم ادباء ومن يشاء منهم تمثيلها او نقلها الى لغة من اللغات فليخبر  
 صاحبها الذي لا يرضى باجابة الطلب



اشخاص الرواية

فتاة	فتاة	فتى
اخ فني	فتاة تركية	ونيس
جاسوس	جاسوس	نعمت
.	.	كاظم
.	.	ادهم
رئيس ضابطة	كهل	غفري
الجاوسية	.	فهم
عدد ٤	.	جلاد
شيخ ارمني	نبيل	كربات
حفيد كربات	شاب	اصلان
تليذ في المكتب العسكري	.	ذكي
.	.	نهاد
طالب علم مصري ضرير	.	رشيد
استاذ في المكتب	كهل	طلعت
بكباشي في الجيش	شاب	انور

شباب	قول اغاسي في الجيش	نيازي
كهل	رئيس العصابات البلغارية	ديميري
	رفيق ديميري	نقولا
شباب	في العصابات	بيترو
	ثوار	بلغاريون
شيخ	رئيس الجندرمة الاوربية في مكدونيا	جاورجيوس باشا
شباب	يوز باشي في الجيش	عصمت
.	.	صادق
كهل	.	شكري
شباب	ملازم اول	راشد
.	.	حقي
كهل	.	رامز
.	.	فواد
شباب	ثاني	فريد
.	.	فكرت
.	.	حمدي
شباب	جندي في الجيش	اديب
.	.	يوسف
	عدد ٣٠	برنود

شمسي باشا	فريق في الجيش	شيخ
بهجت	نبيل	فتي
يني	موزع جرائد	فتي
انطونيو	.	.
مبخالي	.	شاب
كبرالي	سيد مكدوني	كهل
علي آغا	جاويز في الجيش	.
جميل	.	شاب
توفيق باشا	وزير خارجية	كهل
فاكر	حرية	شيخ
عزت	رجل في الماين	كهل
سامي	وزير داخلية	شيخ
فريد	صدر اعظم	.
طالع	وزير بحرية	.
حافظ باشا	فريق في الجيش	كهل
رؤوف	حاجب في القصر	.
سعيد باشا	صدر اعظم وخلف فريد	شيخ

تبيه : اللياقة دعت الى تبديل بعض الاسماء بسواها المستعار

## الفصل الاول

في الاستانة نهراً

المنظر الاول

في ساءة دار الضابطة

فني «١» • ونيس «٢»

فني

«جالسة في اخر المرح من جهة اليمين واخوها ونيس

نائم على ركبته» «تنشد نغم صبا»

أرواح قتلاتنا بحق مدافن تهوين سكنها اسي رحماك

رقي لمن تبكي دماً كدماء من ذهبوا فدى عن موطن انشاك

واستعطي هذي القبور لعلها تصني الي اذا رأت شكواك

بنت تعذبها مظالم حاكم تجري فضائعه على مرآك

لم يبق غير فتى كئيب شاحب

من آلهما متمسك بجمالك

لا تتركها في المصاب وحيدة

فالي الاسي ابداً تسير وراك

«يستفيق من نومه»

ونيس

(١) ترمز عن الارمن الذين اصابوا بجمل نكبات الحكومة المستبدية

(٢) هذا الفتى يرمز عن عظم فظائع الحكومة الاستبدادية واضطهادها للارمن

ايفي كل يوم تذر فين هذه العبرات ؟؟ افي  
كل صباح تجلسين هنا في هذه الزاوية ساعات لتندبي  
ابي واخوتي ؟؟ هل يرجعهم النحيب والبكاء  
الينا لانتخب ولا بكي انا ايضاً معك ؟ لماذا لاتجيبين  
؟ اختي .. « يطوقها بذراعيه »

ففي « تضمه اليها » اواه يا موجد الظالمين ؟

ونيس اختي كفاك توجعاً فهي برحة ابي واخوتي

لنذهب من هذا المكان المحزن « ينهض »

ففي اصبر قليلاً يا اخي فعما قريب نذهب

ونيس لا يا فني فلم يعد يمكني الصبر واذا لم نذهب حالاً

تقديني

ففي « تنهض » لا كان من يفقدك ايه العزيز (نمبله)

ونيس هي بجياتي لنرحل من هذا المكان وعن هذه

المدينة فقد صرت اراها سوداء

ففي « تتالم » اواه منك ايتها الارض المظلمة ارض الجحيم

ارض الابالسة فالصغار يرون اسودادك والاطفال

يشعرون بفظائع وجرائم اهليك ..

ونيس اختاه « يطوقها من خلف بذراعيه »

ففي اواه منك ياقاتلة الاحرار ؟ اواه منك يا سافكة دماء

## الابرياء ؟

(يهزها بيديه) فني ماذا اصابك ؟ هل نسيت اننا امام مجزرة البشر ؟ « يشير الى دار المحافظة »

ونيس

« نضمه اليها » نعم يا حبيبي لقد ا فقدتني صوإي

فني

هذه الارض المخضبة بالدماء والملطخة بالعار وانستى مواجبي نحوك فكف عبراتك وهافاني استغفر الله على ذنبي واعدك بانني ما عدت اذهل ابدأ عنك الهي احفظ بقوة يمينك هذا الولد الوحيد من القتلة الظالمين الذين لم يبقوا سواه في بيت ابي وجدودي ! اله الرحمة ارفع بعين الحنان هذا الفرع الاخير من براثن الضماري الذين يمخون ذكر الاء والجدود

« يرى فتاة تركية قادمة من الشمال » اخني . . اخني . .

ونيس

هاك فتاه تركية تبكي مثلنا

الحزاني كثيرات في هذه العاصمة يا اخي والارامل واليتامى لا يحصى عديدهن فالقتل لا يفتر دقيقة واحدة فيها وكله يجري سراً في هذه الدار دار المحافظة على النفوس والارواح

فني



## «المنظر الثاني»

فني . ونيس . نعمت «١»

«تدخل وتقف على باب الكوليس فت مسح عبراتها وترنم على

وزن : «بالله يا باهي الشيم»

يا والدأ ذاق الردي ظلماً وعدوان

نعمت

قد رحمت ويلاه فدى عن ملك عثمان

«تخطو خطوة»

فرأيت به يهوي الى ارض تعشقها البلى

ليبيت فيها ما كلاً للترب والديدان

«تخطو ايضاً»

فنهضت في عزم الكريم لتقيه ذياك الجحيم

فاني عزيزتك الائم واتاك ظمان

شلت يد المرء التي اروتك ظلماً ابنت

يامن ترى مصيبيتي فالعدل قد حان

«تخطو» فالحر فيه مارق وابن الدنيا صادق

وآخر من هو عاشق شعباً واوطان

«يتقدم من نعمت» تعالي ايتها الانسة وامزجي دموعك

ونيس

(١) تمثل الاثراك الذين قتلتهم وشنتت شملهم الحكومة الظالمة

في دموع اختي فني

«تفرس فيه»

نعمت

لا تنكري قوله عليه ايها الشريفة وادني منا لعل

فني

احزاننا توآسيك في مصابك

انت مصابة ايضاً بمثل مصائي؟

نعمت

«تدنو منها» اهل السلطنة اجمع مصابون بمثل

فني

مصابك وباعظم منه ولا سيما نحن الارمن الذين لا

اظنك تنكرين البلايا التي نزلت عليهم فقد اشبع الظالم

بقتلاع طيور السماء ووحوش الارض واسماك البحار

اجل وآحر قلباه فالجوامد كانت ثن الما لمصائبكم

نعمت

وما كنا نحن نشعر بها اما وقد عم جور العاتي فتمثلنا في

الاحزان مثلاً تأخينا في البشرية فهالك يدي ايها الحزين

لنتصاخ مصاخرة المثلين لعلنا نتآسي في الشدائد

«تصاخرها» عظم مصيبتك ظاهر عليك ايها النبيلة

فني

ولولاه لما كنت اراك منفردة في هذا المكان الخيف ولكن

بليتي لا نقل شدة عن مصيبتك ولكي تعلمي ما هي اخبرك

بايجاز بانني بنت من اشراف الارمن واغنيائهم قد نمتك

اهل الشرور في السلطنة بعائلي فتكاً ذريعاً ولم يبقوا من

املاكها واموالها وذخايرها كوخاً آوي اليه او شبر ارض

أقتات منه ولم يدعوا من ذكورها العديدين غير أخي هذا  
 لان الذين لم يتمكن منهم السيف فقد سيقوا الى هذه  
 الجزيرة كالانعام ودخلوها ولم يخرجوا منها وقد كان بينهم  
 وامصيتاه ابي واخوتي

شات يمين الظالم !

نعمت

فلذلك نحن نأتي ايتها الانسة في كل صباح الى هذه  
 الساحة فنذرف الدموع السخينة على تربتها الناشفة لترطب  
 بها عظام الاهل

وينس

لله !

نعمت

اما الان فنرى ان هذه الحال مضرة بنا وان الاجدر  
 لنا ان نودعها ونودع هذه المدينة الى الابد (لاخته)  
 افليس كذلك يا اختاه؟

وينس

نعم يا وينس

فني

قلت حقاً ايها العزيز وانا اودعها ايضاً اذا شئنا ان  
 تصحبا في معكما

نعمت

وافرحناه!

وينس

فلنذهب ايتها العزيزة الى منزلي لان وجودنا  
 في هذه الساحة خطر على حياة هذا الصغير وهناك  
 نعارف الى بعضنا التعارف الجلي ونشد المواخاة بالازر

نعمت

المئين لعنا نتمكن بعدئذٍ من تبريد الغلة في القلب  
الحزين

كربت ايتها النبيلة فاكرمت وقد امرتني بتلطفك  
فصرت مدينة لجميلك اما والحالة لا تسمح باجابة طلبك  
فاعتذر عنها

❖ المنظر الثالث ❖

« يطلان من وراء الكوليس من جهة اليمين فينتصتان »  
لماذا؟

كاظم وادهم

نعمت

لاني اخشى من ان يضربك وجودي عندك  
لقد اصبحت بكل الضرر وما عدت اخشى ضرراً منه  
فارجو منك ان تتكرم عليّ بالذهاب معي كما  
تلطفت وعرفتني بذاتك الكريمة

فني

نعمت

انا لك في كل حين

فني

هلمي بنا اذن « تتقدمها وتبعها فني »

نعمت

الوداع ايتها النار المحرقة (يلحق بالبتين)

ونيس

❖ المنظر الرابع ❖

كاظم . ادهم « يدخلان بعد خروج البنتين والنتى »  
هل عرفت الفتاة التركية؟

كاظم

اظن انها بنت نسيم باشا الذي اتى القبض عليه في

ادهم

مساء امس وزج في اعماق البحر

يجب ان نتأكد بنت من هي لا ان نظن ونخمن

كاظم

لنتبين الامر بحقيقته

اي امر لم تتبينه بعد في بيتها وكل الامر كان في ابوها

ادهم

الساكن الان في عمق البوسنور

نعم ان ما نقوله لا كيد ولكن هلا يخطر في بالك

كاظم

شيء ما من امرها بعد ان سمجت تلك الفتاة الارمنية

واخاها اذا ما كانت حقيقة بنت ذلك الداهية نسيم؟

(يفكر) لا

ادهم

كيف لا وهي لم تزل صاحبة الملايين من الذهب

كاظم

وترغب في ترك العاصمة مع رفيقها؟

ان ما تمشاه أيها الصاحب ليس بالخيف لان الاتراك

ادهم

والارمن والسوربين الاغنياء والكتبة الذين غادروا

السلطنة عديدون واقوياء وهم في كثيرتهم وقوتهم لم

يزحزحوا حجراً من أركان قوتنا نحن الجواسيس بعد ان

عملوا جهدهم في هدم بناينا المكين فهدأ روعك ولا

تخش فتاة

لا تحتقر ذا حياة يا أدهم فلكل نفس قوتها وإذا ما

اندفعت تلك القوة الكامنة في ذلك القلب الصغير بعامل

كاظم

الضغط تزعزع الجبال الرواسي ولا فرق في ان تكون  
تلك القوة في الرجال او في النساء.

حسن فماذا ترئي ان نعمل والسلطة لا تميز مس  
النساء؟

ادهم

اذا كانت السلطة لا تميز مس النساء فانها لا تحرم  
مراقبتهم لانها قد تأتي بكشف مكائد خطيرة فاسع  
من وراء تينك البنزين وارقب حركاتها وحركات ذلك  
الولد الذي لا يحسن ان ينشأ بينهما بل بين ابيه واخوته  
وهانذا ذاهب لأبي الرئيس بامرهم جميعاً وبعدئذ الحق  
بك « يخرج من الشمال »

كاظم

« المنظر الخامس »

ادهم

لا شك في ان كاظم داهية دهماء وقد اشتهر بين  
زملائي الجواسيس بعد النظر فعليه يجب ان اعمل برأيه  
ونهي حياة كل ارمني صغيراً كان او كبيراً ونقطع دابر  
كل حر في السلطنة مخافة ان يعلو شأنهم يوماً ما فيها  
« يخرج من اليمين »

ادهم

« المنظر السادس »

« يرتفع الستار عن دار الضابطة فيرى نخري وفهم في

قاعة جالسين الى بعضهما من وراء وجانب طاولة كتابة»

نخري . فهميم

يعز علينا ان يخلص اسماعيل (١) من بين ايدينا فانه  
الرجل العظيم بين اقرانه الاحرار واذا ما فاز بالوصول  
الى اوروبا واجتمع بانصاره يتفاهم الخطاب في  
مكدونيا وارمينيا

نخري

لا شك فيما نقول ولكنه سوف لا ينال هذه الامنية  
وما دام فهميم قائماً على رجليه فيتعذر على اسماعيل وامثاله  
ان يخرجوا احياء من هنا او يبلغوا مارباً من الاستانة  
فتطمان

فهميم

لا غرو من ان تقصر همم الرجال عندك يا فهميم  
فانك رجل العمل ولكن أنى يتسنى ان ندرك الغاية  
منه اذا ما تمتعت انكلترا عن تسليمه ؟

نخري

( يقف غاضباً ) اعلم يا نخري ان فهمياً لا قدر من  
انكلترا واوروبا فاذا لم تسلمنا السفارة الانكليزية اسماعيل  
وافراد عائلته فاني الغم الباخرة اراكين عليها واقضى  
«١» رجل من الاحرار كان قد التجا بعائلته الى سفارة  
انكلترا هرباً من اضطهاد الحكومة فانزلتهم السفارة جميعاً الى باخرة.  
انكليزية

فهميم

علو من فيها

(المنظر السابع)

نخري . فهيم . كاظم

(يدخل كاظم من الشمال فيحيي)

ما وراك يا كاظم ؟

فheim  
كاظم

مولاي ان نعمت ابنة نسيم قد اجتمعت بعد  
خروجها من حضرتك بابنة ايويان واخيها وذهبت  
بهما الى منزلها وفي نيتها ان تغادر العاصمة بهما ولما وقفت  
على مقصدها هذا الخقت ادهم بها وجئت لاختذ امرك  
ضع الحرمة اكرم (١) في خدمتها من قبل اشارة الضابطه  
وانني حالاً بالصبي

فheim

« يحيي ويخرج من الشمال »

كاظم

« المنظر الثامن »

نخري . فهيم

هل تامر ايها المولى بان تنهي حياة المجرمين او بان  
نقيمهم الى انسداد الظلام ؟

نخري

عندنا ظلام في النهار ايضاً فليقض عليهم امامي

فheim

(١) امرأة من الجاسوسيات اللواتي كانت الحكومة تستخدمهن  
في البيوت للاطلاع على مبادئ الناس واعمالهم .



( يضرب ناقوساً من امامه )

نخري

( المنظر التاسع )

( يرتفع ستار عن بحر مضطرب في اليمين وسجن مظلم في الشمال يرى فيه المجرمون )

نخري . فهيم . جلاد اربعة . كربات . اصلان  
ذكي . نهاد . رشيد . طلعت

( جلادين ) ادنوا هذين الكافرين منا

نخري

( يقودان كربات واصلان )

الجلادان

( للرجلين ) لقد تبين لجلالة مولانا انكما من اهل  
المفاسد والفساد فامر حينئذ باعدامكما ليستأصل جرثومة  
الفساد من سلطنته السنية

فهم

اية دسيسة عملناها في البلاد نستحق الاعدام عليها ؟  
الا تذكران كلمة الظلم التي تفوهتان بها وانتما سائران  
في الشارع ؟

كربات

فهم

نعم اني اذكرها ولكن هل ذكر كلمة الظلم يدعي دسيسة  
او مفسدة أيها الظالم ؟

كربات

صه ايها القبيح وادعُ لجلالة السلطان بطول البقاء

فهم

امر جلالتك مطاع في كل حين والدعاء لحفظه ورعايته

كربات

فرض على كل عثماني اما قولك بامر به بالاعدام فكذب

منك واقترأ على جلالته المقدسة لانه ايده الله لأرحم  
من ان يعدم مجرمًا فاني يأمر بقتل نفس بريئة ؟

خسئت ايها الكافر ( يلاطمه بكفه )

اخ ٠٠ شلت يمينك

( لفهيم ) انت الكافر ايها السائر بالسلطنة الى الخراب  
لانك تكفر بنعم مولاك السلطان بظلمك رعاياه الامناء  
الذين قد امنت عليهم فبئس الكافرون

( للجلادين ) لفا هذين الثقيين واطراحاهما الى

حيتان البحر ليذوقا ثمرة خيانتهم للدولة

( يشدان كتافهما )

ايها الخالق العزيز انظر بعين الرحمة الى الدولة وكف  
عنها ايدي الظالمين

ارواح الاحرار المائتين ضحية عن الدولة ناجي ارواح  
الاحياء منهم وادفعهم الى ان يثاروا اخوانهم من خونة  
الدولة وان يدركوها من قبل السقوط في مهاوي الدمار

( ياخذانها ويدخلان بهما من باب في السجن يرمي  
على البحر ويلقيانها اليه )

( للجلادين ) احضرا ذينك المفسدين

( يحضران التلميذين )

فهيم

كربات

اصلان

فهيم

الجلادان

كربات

اصلان

الجلادان

فخري

الجلادان

(للتلميذين) ما حاجتكما في الجرائد الحرة التي وجدت  
عندكما ايها التلميذان؟

فهم

حاجتنا منها ان تبين احوال الظلام والعالم اجمع  
الم تعلم ان قرائتها محظورة على العثمانيين  
قد علمنا ذلك كما اننا علمنا ايضاً ان هذا المنع لظلم  
واستبداد في عباد الله الاحرار

ذكي

فهم

نهاد

(ينهض غاضباً) ظلم واستبداد ايها اللعين ؟  
فهل تخشى من التلفظ بهما؟

فهم

كلا واني انعت بهما في كل حين الحائم المرتكب  
وقاتل الابرياء

نهاد

(للاجلادين) كبلهما بالحديد والقياهما الى عمق البحر  
ليتبيننا ايضاً احوال الساكنين فيه وماهية الظلم  
والاستبداد الكائنين هنالك

فهم

(يكبلهما بالحديد)

الجلادان

ايها العاتي تحكم بالورى ما اتاح الدهر ان تحكم فيه  
انما فاحذر فما من حالة ثبتت والدهر خدع سفيه  
(لا تغتر بليالـ انت حارسها)

ذكي

نهاد

(ولا بدولة ظلم انت فارسها)  
(واحذر اسود الشري يوماً تجالسها)

(ان الافاعي وان لانت ملامسها)

(عند القلب في انيابها العطب)

( ياتقيانها في البحر )

الجلادان

قودا هذا العريف

فخري

( يقودانه )

الجلادان

ايها العريف ذكرت مراداً (١) في اثناء حديثك في

فهم

الفندق فماذا تبتغي منه ؟

لم اعن بكلمة مراد شخصاً لابتغي شيئاً منه وما عنيت

رشيد

بها الا ما وضعت له في اللغة من المعاني من مثل المقصد

مثلاً او الغاية او الحاجة الخ وذلك واضح من جوابي

لصديقي الذي كان يسعى من وراء عمل يعمله واليك

الجواب : انالك الله مرادك اي انالك ما تريد او ما

تحب او ما تبتغي او . . .

( ينهض غاضباً ) كفي ايها المهذار فقد تحققنا امرك

فهم

فما انت الا بالمنتصر للسلطان مراد وقد جئت الى هنا

لتضرم نار الفتنة في العاصمة نخذاه ايها الجلادان الى

البوسفور لعله يجد في اعماقه من يقوم لصوته

(١) هو المغفور له السلطان مراد الذي سجن في تصر مع عائلته

وضيق عليه فيه الى ان قضى

«مسكانه»

الجلادان

انا ذاهب لالاقى حتفي بامرك في  
اعماق البحر ايها الخائن امانت فستلاقيه عما قريب  
ان شاء الله في ايدي الاحرار المخلصين للسلطان وللدولة  
والذين سيمزقون بدنك تمزيقاً (١)

رشيد

«للجلادين» قربا هذا الخائن

فحري

« يقربان طلعت »

الجلادان

ايها الاستاذ لقد شملتك مراحم الذات الشاهانية  
بنعمها الغزيرة والقت اليك تهذيب الناشأة العثمانية  
تهذيباً يمكن في قلوب افرادها حب الدولة والوطن فجحدت  
تلك النعم وطفقت تبث روح الحرية حرية الضمير في  
صدورهم لتفسد اخلاقهم الحميدة وتفقوا ركان السلطنة  
بمبادئ العقيدة

فهم

الحرية تضر بالاخلاق ايها العقوق ومبادؤها فاسدة  
ايها الجاهل ؟ زه ٠٠ زه ٠٠ زه ٠٠٠ نعم انها تضر  
بكم ايها الجواسيس القاتلون رجال الدولة والسالبون  
الرعية راحتها واموالها

طلعت

(١) قد استجيب دعاء هذا العريف فمزقت الاحرار بدن فهم  
في الشارع وقتلوه يوم اعلان القانون الاساسي

طلعت بك كن ادباً وذلك اولى لك

فهم

خسئت ايها النذل فمثلك - اقل لا يجسر على ان يرفع

طلعت

نظره الي

(للجلادين) خذاه الى السجن الآن فسرسله بعدئذ

فهم

الى فيزان (١) حيث يقضي في ذلك المنفى غير مأسوف عليه

(يمسكان طلعت)

الجلادان

استبدوا بقواكم ايها الخائنون فسوف يأتي يوم يتقلب

طلعت

فيه الظالمون

(يخرجان به من السجن الى الشمال)

الجلادان

المنظر العاشر

فخري . فهم

لقد كثر عدد الاحرار في البلاد با فهم وانتشرت

فخري

روحهم الخبيثة بين الرعية فاذا لم نضربهم هذه الضربة

بيد من حديد ولم نجعل الواحد منهم عبرة للاخر تمتد

صولتهم في انحاءها وتسقط السلطنة والعياذ بالله الى الخسيس

المنظر الحادي عشر

( يدخل كاظم من الشمال بالفتى ونيس ويدفعه الى فهم )

فخري . فهم . كاظم . ونيس . فني

(١) منفى في طرابلس الغرب

هوذا الصبي ايها الرئيس  
 ماذا تبغني منه ايها المولى ؟  
 ابتغي ان ابعث بك الى اخوتك وايبك  
 او اه يا اختاه ( ثم يختبأ باخته )  
 ( تضمه اليها ) لا تخف يا اخي ان الله لا قدر من  
 فني

هؤلاء العاتين

( لكاظم ) خذ الولد من اخته  
 ( يتقدم لياخذ الولد )  
 « تدفعه » ما ذنب الولد ايها الحاكم وما جرمه لتعدموه  
 الحياة ؟ انما كفى بأبيه واخوته وافراد عائلته لان يكونوا  
 كفارة عمن اذنب من الارمن ؟ فارفقوا به وارحموا  
 فني

اخته يرحمكم الله

اخضعي لامر الحكومة ايتها الفتاة وسلي الصبي  
 يربك ايها الحاكم كن عادلاً واعف عن هذا الصغير  
 لئلا يظلمك العادل  
 فني

« يجثو ويقول هذا القدر على نعم : حب خير الرسل  
 ونيس

فني

ايها الحكام رقوا وارحموا صبياً صغير  
 ودعوني قرب بنت فقدت كل نصير

« ينهض » كاظم اعمل الصبي الى الداخل	فخري
« يقبض على الصبي »	كاظم
« لتمسك باخته » اختي لا تتركهم ياخذونني	ونيس
« لكاظم » ايها الذئب الخاطف « فتدفعه »	فني
اخضعي لامر الحكومة « يحاول تخليص الصبي من اخته »	كاظم
فني . . .	ونيس
« يحاول ابعاد فني عن اخيها »	فخري
« لفخري » لا كنت ايها الوحش الضاري	فني
« يحمل ونيس »	كاظم
وآخاته !	ونيس
« تترقي على الارض » يارباه !	فني
« لفني » : اخرجني من هنا ايتها العين	فخري
« تجشوا وتقول هذا القدر على نعم : حب خير ارسل فني »	فني
رحمة يا من تولى حفظ ارواح العباد	
انظر الله وايقن ان في الاخرى معاد	
اذهي الى ربك واسترحميه فلعله يستجيب لك	فهيم
« تنهض يائسة » هانذا ذاهبة الى الهي ايها العاتي ولا	فني
شك فسيريك وشركاك من عدله صواعق تخطف	



ابصاركم وتسحق رؤوسكم «١»



---

«١» ينزل الستار وفي هامة بالخروج من الشمال وفهم  
ونفري بنظران اليها شزرا من اليمين

## الفصل الثاني

في موناستير يتدئ ليلاً في ضاحية المدينة

« المنظر الاول »

نعمت

« بثوب اسود » تمشى ثم تنشد هذا القد على : ايها

نعمت

المجاوز بالاسل

ايها الموكل بالامر سهل السبيل  
فالبلاذ في حلال حمر من دم القبيل

هاك فالفضائع قد عمت والكريم باد  
حيثما المفاسد قد نمت والليثيم ساد

هاك في القفار وفي الليل تضرب الفتاة  
علا ترى رجل الفعل يردع الطغاة

وفق اليتيمة في المسعى وارحم العباد  
انك الرحيم ومن يرعى هذه البلاد

« المنظر الثاني »

نعمت • فني •

« تدخل من الشمال وفي يدها مصباح صغير فتقف على

باب الكوليس »

نعمت

فني

« تلفت » فني ؟

نعمت

« تهرع اليها » بشراك ايها العزيزة ان الله القدير آخذ

فني

بيدنا

ما البشارة ايها العزيزة عجلي علي بها ؟

نعمت

تركك وذهبت الى الخانوت لا ترى الرجل فلما دنوت

فني

منه خفت الي فاخذته الى عطفة في الشارع وقلت له :

علمت ايها الشهم اني مصابة بالبلايا فرثيت لبلواي

واندفعت لاغاثتي فجئت علي بشي من المال فرفضت

قبوله وطلبت اليك ان تمدني بحياتك وليس بمالك اذا ما

كنت تندفع بعامل فطرتك الشريفة لنصرة المظلوم فما

احجمت ورغبت في مالك وحياتك للانتصار لي وسألني

عن امري لتنهض اليه واذ كنت توهمت فيك علوَّ الهمة  
 وشرف النفس خشيت وقتئذٍ من ان يكون بوّس فتاة  
 نبيلة وانكسارها قد نبها فيك تلك العواطف الشريفة التي  
 تختلج في قلبك واندفعت لبذل الحياة لاجلي وقد خفت  
 من ان تندم فترجع عن اندفاعك اذا ما خلوت الى نفسك  
 وتلقي بي الى الهلاك لذلك رجوت منك ان تفكر ملياً فيما  
 اذا كنت تتمكن من بذل الحياة في سبيلي اولا من قبل ان  
 اكشف لك عن سري فاستصوبت قولي وقتئذٍ واقترقنا  
 بعد ان ضربنا موعدا للقاء في الساعة التي نحن فيها لاخذ  
 منك الجواب الاخير فعلى ما عزمتم ايها الشهم ؟ فقال :  
 عزمتم على ان اوقف حياتي في سبيل امرك كيفما كان  
 حاله ولكن هل مما يمنع من ان استنجد حين الحاجة بصديق  
 صدوق اركن اليه في الشدائد ؟ فقالت : كلا بل وبالعكس  
 فكلما اكثر انصارك يسهل عليك بلوغ المقصد . فسألني  
 حينئذٍ عن امري فطلبت اليه ان يتبعني لاخبره به على  
 انفراد وهو قادم مع صديقه فعليك ان تتولي امر  
 اخبارهما به

« للناس » لقد اذهلني هذا الرجل بعظيم غيرته فقد  
 اوقف حياته في سبيل ردِّ مظالمة عن فتاة فقيرة من قبل

نعمت

ان يعلم ماهية تلك المظلمة وكنه فاعلمها فكيف به لو استجدته  
 بدموع المذلة والانكسار للانتصار لدولته المائلة الى الزوال  
 ووطنه العزيز السائر الى الخراب؟ فلا شك في انه يود لو  
 تكون له حياتان ليفديهما بهما ولو تجري في بدنه دماء  
 العثمانيين اجمع لیسفكها ضحية عنهما  
 « بينما تكلم نعمت تدنو من الكوليس الشمالي وتنظر  
 الى الخارج »

ففي

قد اتيا ايها العزيزة فجمعي بلاغتك لتخليهما بها  
 « المنظر الثالث »

نعمت . فني . انور . نيازي

« يدخل انور ونيازي من الشمال ويقفان امام الكوليس »  
 « تدنو من انور » لم اخبرك ايها الشهم بان لي شريكة  
 بالتنظيم لانني وددت ان ابقها مكتومة عنك لاطلعك في  
 أين واحد على كل ما يجب ان تعلمه من امري الناهض اليه  
 لا بأس مما قصدت

ففي

انور

نعمت اقدم لك البناتين انور ونيازي . ايها البطلان  
 اعرفكما بزيميتي في البلايا

ففي

« بعد مصاقتها » ايها الباسلان انا عديلة رفيقتي هذه  
 الفتاة في النوايب فقد جمعتنا الاحزان واآختنا المصائب

نعمت

باقل من طرفة عين بعد ان كنا غربتين فتعاهدنا على  
 الاخاء وتواتقنا للاخذ بالثار من الظالم واقسمنا بين  
 الخلوص للدولة والوطن فتركنا مسقط الرأس وام الفخائع  
 وجرثومة الفساد الاستانة وسرنا في البلاد كفقيرتين  
 تستعطيان وتبحثان عن العثمانيين الكرام اخواتنا في  
 الرعوية لندترحم منهم في بؤسنا غواث الرحوم ونستنهض  
 همهم السماء للاخذ بناصر هاتين الفتاتين اليتيمتين  
 المتشردتين في هذا العالم فتوقفنا والحمد لله بقليا شهيمين  
 نبيلين يسمعان نداء المظلوم ويرقان لشكوى البائس اليأس  
 اجل ايتها النبيلة انه عز وجل قد رضي عنكما  
 فاستجاب دعاكما وها فاننا نواخيكما ونعاهدكما عهداً وثيقاً  
 على رفع الظلمة عنكما بالنفس والنفيس «الى نيازي»  
 افليس كذلك ايها الصديق ؟

انور

نعم ايها اودود وسوف نعلم البشرية ان الانسانية لا تحرم  
 نصرآءها في كل مكان وزمان

نيازي

حدثينا اذن بخبركما

انور

انا نعمت بنت نسيم باشا ٠٠٠

نعمت

الوزير العظيم ؟

انور

والخادم الامين ؟

نيازي

نعم واجر قلباه !	نعمت
والهفاه عليك يا نسيم !	انور
وأمصيتهاه بك ايها الحر !	نيازي
اما عديلتي هذه في الاحزان فهي بنت ايو بيان .	نعمت
تلك العائلة النبيلة ؟	انور
التي ابلى فيها القتلة فمحوها عن آخرها ؟	نيازي
نعم وأسفاه !	فني
شلت يد الحاكم الظالم !	نياري . وانور

وكلتانا كما تعلمان تانك البنتان اللتان نفثت الجاسوسية المنتشرة في السلطنة سمها القاتل على افراد عائلتيهما فقتلتهن وتركتهما وحيدتين في الارض تبكيان العذل وتندبان خدمة الدولة الامناء وحيث ان هذا السم القاتل سم الجاسوسية قد عم المماكة فاصاب الرعايا المخلصين لها واودى بحياة كثيرين منهم وشتت واخنى على كثيرين ايضا وافسد البلاد فاقلق الرعية الآمنة واثار الخواطر الزاكية وجعل الفوضى سائدة والفظائع طامية واوقف السلطنة على سفير الحراب دفعنا حب الوطن والغيرة على الدولة وان نكن بنتين ان نهض كما نهضت جان دارك وثب وثبة اسد لننجيها من براثن الخونة الضواري فجئنا

هذه الجهة من بلاد السلطنة لثقت الكرام وندفع عزائمهم  
 الشمآء لان ينجدوننا وكلنا آمال عظيمة بان المولى الكريم  
 لا يحرم الدولة والوطن من نفوس ابيه تأبي اذلال الوطن  
 واضاعة الدولة

انور

لاشك ايها العزيزة فالدولة والوطن لا يجرمان من  
 عثمانين يضحون النفس والنفيس في سبيلها ليغلوا ايدي  
 الاشرار عنها كما انها لم يفقدا عطفات بنتين ودودين  
 جليتين وهانذا فاني اعدك كما وصديقي وعداً شافياً باننا  
 سنهب منذ الآن من غفلة الخمول لننهض بهما من دركات  
 الذل والانحطاط الى سماء الرقي والعلاء

فني

فلنقسم اذن الايمان المعظمة على ان يكون الفرد منا  
 دائماً وابدأ للجمع ليموت وليحيا الكل لكل

انور

اجل فلنقسم اليمين . « يستل سيفه فيقتدي به نيازي  
 ثم يقفان بازاء بعضهما ويضعان السيفين على شكل صليب  
 والبتان تضعان كفيهما من فوق السيفين »

اقسم بالله العلي العظيم وبشرف النفوس الكريمة اني  
 افى بما عاهدتكم عليه من الاخاء وانني ابذل النفس والنفيس  
 في سبيل الوطن والدولة

« يرددون من بعده هذا القسم جملة بجملة »



نعمت وفي «تجشون من وراء السيفين وترمان هذا القعد على :

سقى الزمان البان «

يا سامع الايمان ثبت خطي الاخوان

فالعهد تما والشهم هما

تبارك السيفان

حقق لنا الآمال بهمة الابطال

وانصر لواهم واخذل عداهم

لترثي الاوطان

لقد توكلنا على الله والله سيرحم العباد ويكافئ مسعانا

نيازي

بانجاح

انه السميع الحبيب

فني ونعمت

اين تنزلان لنوصلكما الى منزلكما ؟

انور

في هذه الجهة من الارض وعلى سفح ذلك الجبل

نعمت

ما من منازل هنالك ايتها الاخت

انور

بوجد بناء قديم متداعي الجوانب ناوي اليه

فني

هل تعنين القلعة القديمة ؟

نيازي

نعم

فني

انتما تسكانن اطلال الارض المقفرة بين الاحراج

انور

والادغال بعد ان كانت القصور الرحبة تضيق عنكما

ولستما تخشيان شيئاً ايضاً حتى ولا العصابات الثائرة التي  
تلجأ اليه ؟ لله درُّكما !

نيازي ان اللواتي تشابهكن ايها الاختان ينهين الشواعر الشريفة

والمهم الساكنة في القلوب الجامدة فليت يد العدل

تنبسط بسعيكما على البلاد وتقضي على الظلم فيها

هل تودان ان نجتمع بعد الآن وتحت جناح الليل عندنا

لكيلا تصل الينا يد الجاسوسية ؟

نيازي نعم وفي كل عشية ايضاً اذا دعت الحال

نعمت اذا صرنا لانفارق القلعة في المساء

انور اجل فلا يحسن ان تفارقاها بعد الان لانتناستحتاج اليها

حاجة كبرى فهلم الان لنوصلكما اليها

فني لا داعي لان نحملكما هذا العناء حيث لاخوف علينا

نعمت متى تأتيا تشعلا نوراً احمر من قبل دخولكما الاطلال

ليكون علامة فيما بيننا

نيازي حسن

فني ونعمت نستودعكما الله « تصاخران القائدين »

انور ونيازي بحفظ الرحمن

فني ونعمت « تخرجان من اليمين »

## « المنظر الرابع »

انور . نيازي

كم تحدثنا بمظالم الطغاة في الدولة يا انور؟ وكم فكرنا بما  
 ستأول السلطنة اليه من الانحطاط من جرّاء فظائع  
 اولئك اللثام ايها العزيز؟ وكم من مرة كدنا ننهض لكبح  
 جماح العاتين فيها ولم ننهض ظنا منا ان الوقت لم يحن بعد  
 اما الان وقد بعث لنا المولى الكريم بدينك الملكين  
 المشحين برزايا الجاسوسية والمخضبين بدماء الخدمة  
 الامناء اخواننا الاحرار التي سفكها القتلة على حضنهما  
 لينبهانا الى مواجبتنا نحو الدولة والوطن فسرنا نتهم بالحمول  
 اذا ما تقاعدنا عن اجابة نداءهما ونمنا على حر مصائبهما  
 واحزانهما فشدّد العزيمة وهي بنا الى لقاء العاتي

اجل اننا سائرون اليه ايها الباسل ولكن لا يجب ان  
 نسير بغير قوة تكفل لنا النجاح في السعي وهذه القوة  
 كائنة امامنا وهي كامنة في صدر الشعب الذي  
 منه وفي بدنه كل قوة ولكنها لا تظهر فيه الا بعد ان  
 نوغر صدره حقداً على الحكومة المستبدة التي لم ير بعد  
 مظالمها بعين باصرة فعلينا اذن ان نفتح عيون الشعب  
 ونجمع كلمته الى كلمتنا وبعدها نهب جميعاً بتلك القوة

نيازي

انور

الهائلة لنبطش به

نيازي

ذلك لا بد منه وسنبداً به منذ الصباح وعلى ما اينه لك  
لأن من غدر الجاسوسية وذلك بان يدعو كل منا صديقاً  
حميماً له للاخذ بناصر هذا المبداء الحميد بدون ان يوقفه  
على سواء مناشم يأتي به الى منزل الفتاتين ليقسم اليمين  
امامهما على ايفاء عهده له وهذا الصديق يضم اليه  
صديقاً له ايضاً بدون ان يعلمه بصديقه الذي اسره ذلك  
السر العظيم ويدعوه الى القسم كما دعاه صديقه اليه  
وهكذا يفعل كل فرد الى ان يضم الكلمة المتفرقة ونجمع  
الشعب الينا فحينئذ ننهض الى العمل الذي نتوخاه

انور

احسنت ايها العاقل فعلى هذا النمط نصبح جمعية كبرى  
مجهولة الاعضاء لا يعلم الفرد غير اثنين منهم وهما الداعي  
له والمدعو منه اليها ولا يتمكن الجاسوسية منا اذا ما قبضت  
على احدنا حيث انه يندر ان يغدر الصديق بصديقه جزافاً  
هلم بنا اذن انبداء بالامر من غد

نيازي

هلم « يخرجان من الشمال »

انور

« المنظر الخامس »

« يرتفع الستار عن جبل وخرج يرى ديمتري مضجماً  
وبأزائه نقولا متربعاً ومن ورائهما عدة من زملائهم واقعود »

ديمتري · نقولا · بلغاريون

سوف لانثني ايها الزميل عما عزمنا عليه الا بعد ان نحرر  
البلاد ونكفي مواطنينا شر اولئك الطاغين رجال المايين  
الذين يفسدون بيننا ويمتصون زهرة حياتنا

ديمتري

تحرير البلاد صعب جداً ايها الزعيم وانضمامها الى البلغار  
واليونان يتعذر حدوثه ايضاً فمن العيث محاولة تطلب  
المستحيل

نقولا

ما من مستحيل ايها العزيز على هذه الارض فالعجائب  
تظهر عليها دائماً وابدأ وهي امُّ العجائب والغرائب  
اجل ان لا مستحيل على سطح الكرة الارضية اما على  
سطح هذه البقعة منها فالمستحيل كائن لاحالة فيما يتعلق  
بالموضوع الذي نحن بصدده

ديمتري

نقولا

لماذا هذا التفاوت ايها الصاحب ؟

ديمتري

لان نزع مكدونية من جسم السلطنة العثمانية ينزع منها  
تقريباً آخر ملك لها في اوررپا وهذا يززع اركانها  
لانه يجعل بوغازي الاستانة مهددين من العدو المجاور لها  
ما رأيك اذن في حل هذا المشكل ؟

نقولا

ديمتري

ان نثار على الثوار لنرجع اهل الاستبداد عن غيهم  
ونجبرهم على اتباع جادة العدل

نقولا

فالثوار لا بدّ منه اذن ؟؟

ديمثري

نقولاً

نعم

«المنظر السادس»

ديمثري . نقلاً . بيترو

بيترو

(يدخل من اليمين) ايها الزعيم لم يكن من امر الضابطين  
الاجتماعهما حيناً قصيراً بالفتاتين وقد رجعا من حيث  
اتيا اما الفتاتان فواحدة منهما دخلت القلعة والثانية  
قادمة الى هنا

ديمثري

(يتربع) يا نقولا ما ظنك في البنيتين فقد صرت اشك  
في خلوصهما ؟

نقولاً

فالتيقظ واجب في مثل هذه الحال وهو من حسن  
الفظان اما من جهة البنيتين فلا ارى فيهما غير الخلوص  
لانني اعتقد بانهما لم يندفعا الى هذا الحد الا للخدمة  
الخالصة من كل عيب

«ينطلق صوت بندقية من الخارج»

وصلت الفتاة

بيترو

«المنظر السابع»

ديمثري . نقولا . بيترو . فني

«تدخل من اليمين» التحية على الاخوان

فني

- ديمتري ونقولا  
فني  
ديمتري  
فني  
ديمتري  
فني
- « يقفان » وازكاهما على الاخت فني  
اني احمل اليكما خبراً هاماً ومسرراً فاصغوا اليّ  
كلنا آذان صاغية فنكلمني  
لاشك في انكما علمتما بالضاباطين اللذين كانا نجدتهما من زمن  
اجل قد علمنا بهما  
فالضابطان شهيدان كريمان من حزب تركيا الفتاة قد  
وصلت اليهما بقضاء من الله وبعدها تأكدت غلوصهما  
وشدة مروءتهما دعوتهما لنجدة الوطن فارتاحا لهذا  
المطلب الحميد ووعدا وعداً شافياً بالمراد بانهما سيقومان  
به بحزم يكفل لنا بلوغ المقصد وقد جعلنا القلعة محلاً  
للاجتماع في كل عشيّة
- ديمتري  
فني
- ما الخطاة التي اختطأها لنفسهما لكي يسيرا عليها ؟  
لم نتحدث بها ولا شك في انها سيضعانها على نهج قويم  
وبعدئذ يعلماننا بها فاطلب اليكم اذن ان تخلدوا الى  
السكينة الى ان تجتمعوا بهما وتبينوا الخطاة التي يجب ان  
تنتهجوا معاً
- نقولا  
فني  
نقولا
- ان نخلد الى السكينة ؟  
نعم  
فني انت اثقين الثقة التامة باننا لا نغدر بك بعد ان

عاهدناك على الاخاء فلا تغدري انت بنا ايضاً وفي بالعهد  
فنحن بالعهد موفون

هل تبذت شكاً في خلوصي ايها الاخ حتى انك  
تذكرني بالعهد؟

فني

كلا ايها العزيزة واننا لا نرتاب ابداً بصفاء نيتك  
وطهر سريرتك ولكننا نشك دائماً وابدأ في سلامة نوايا  
اولئك الناس فلاجلهم ائمت بالتحذير

نقولا

قلت حقاً ايها العزيز لان الملسوع من الافعى يخيفه  
جر الحبل

فني

(ينطلق صوت بندقية من الخارج فيخرج بيترو)

«المنظر الثامن»

ديميتري . نقولا . فني

(لنقولا) من القادم ياترى؟

ديميتري

ربما يكون نعمت وقد استبطأت رجوعي اليها فجأت  
للتفقدني

فني

(المنظر التاسع)

ديميتري . نقولا . فني . بيترو

رئيس الضابطة جاورجيوس باشا يرغب في مقابلتك

بيترو

(لناس) لا استغرب قدومه ايناً في هذا الوقت من

ديميتري



الليل بعد ان اجبرنا الدول على ان تنظر في نظلمنا بحد  
هذا الصقيل (ليترو) من يصحبه يا ليترو ؟

بيترو فارسان من الجند

ديمتري فليات وحده

بيترو (يخرج)

«لغني» عودي الى اختك يا فني واحذري من ان

يراك هؤلاء القادمون وسنعود في غد الى موضوع

الضابطين

الى غد اذن «تخرج من اليمين»

«المنظر العاشر»

ديمتري . نقولا

ما الدافع ياترى لقديم هذا الشيخ اليسا (نقولا

لا يجيب) نقولا اين انت وبماذا تفكر؟

لاشك في ان الدافع هو تفاقم الحالة في البلاد وضيق

ذرع الدول منها

«المنظر الحادي عشر»

ديمتري . نقولا . بيترو . جاورجيوس

اهلاً بجاورجيوس باشا (يدنومنه)

تحياتي العاطرة اليكما ايها البطالان

جاورجيوس

وازكاهها اليك ايها القائد الجليل

تقولا

(ياأخذه من ابطه) هلم لنجلس على رياش الطبيعة  
نعم الرياش ولكن لا حاجة للجلوس فلتقف في هذه  
الساحة قليلاً لآحدثكما بما جئت اليه

ديمثري

جاور جيوس

لك الامر

ديمثري

جاور جيوس

ان الدول الاوربية قد نظرت بعين البصير العاقل الى  
الحالة المحزنة التي آلت اليها البلاد فنظمت لها بالانفاق  
مع الدولة العلية ضباطاً اوروبيين لحفظ الامن فيها وصون  
نفوس اهليها فلم يأت هذا العمل بالنتيجة المتفاعة فطلبت  
الى الدولة ان تضيف الى ذلك بعض الاصلاحات  
الادارية ايضاً وان تبدل ماموريتها الخائنين والمرتكبين  
برجال نزاهة وعدل فاجابت الدولة الطلب واهتمت  
اهتماماً عظيماً لتحقيقه ولكن اصحاب المآرب الشخصية  
والدول الطامعة في تمزيق تركيا واققسام مكدونيا لم  
يمهلوها لان تخرج اهتمامها الى حيز الوضع واخذوا يوغرون  
الصدور الحرجة عليها وينفخون روح الشر بين الرعية  
فتار الاهلون حينئذ وتباينت آراؤهم ومبادؤهم وجعلوا  
يفسدون في الولاية حتى حمل البلغاريون على اليونانيين  
واخذوا يسفكون جميعاً دماء بعضهم وها فانكم لا تزالون

تزيدون الحالة خطارة واشكالا

اجل ايها القائد ان اهل المآرب قد زرعو بذور  
المفاسد في الولاية حتى انها قد انبتت هذه المشكلات  
والمعضلات على سطحها ولكن افلا تعتقد بانها ستصلح  
احوال المكدونيين وترفع عن كواهلهم نير الظلام ؟

نعم ان نفقوا عند هذا الحد والا فاورو بانثلى عنكم  
وتطلق يد الدولة لتخضعكم بالقوة لاوامرها لانه يعز عليها  
ان تلتحم في حرب دولية لاجلكم

اذا كانت الدول تسعى هذا المسعى الحميد لراحة  
المكدونيين نخلد الى السكينة ولكن على شرط ان تكف  
العصابات اليونانية عن التعدي على البلغار بين

وان تهدأ شرادم الجيش ايضاً ونقلع عن المظالم التي  
تأتيها في القرى

العصابات اليونانية تراقب اعمالكم فان تضعوا السلاح  
من ايديكم تضعه هي ايضاً وقد اخذت عهداً على ذلك  
من روسائها اما الجيش فاني واثق تمام الثقة من اقلاعه  
عن الشرور في آن قريب لانه بدأ بان يشعر بانتهاك  
حرمته وبسقوط الدولة من سماء مجدها فسيهب بعد  
قليل من رقاذه ويستنصركم ليفتك بالحكومة المستبدة

ديتري

جاورجيوس

قولاً

ديتري

جاورجيوس

ويستأصل جرثومة الفساد من السلطنة

نقولا

اذا نوى الجيش الخير للرعية فإيماننا له والا فلا يرى  
منا نصيراً

ديمتري

نحن خاضعون لامرك ايها القائد الجليل واننا نعدك  
باننا سنتربص في ملاجئنا تربص صبور على الشدائد  
الى ان تظهر الالام ما يخفيه الغيب

جاورجيوس

ايها الباسلان لقد اسرقماني بكرم اخلاقكما فاثني ثناء  
عاطراً عليكما واودعكما وداع صديق يمتن من شهامتكما  
« يصاحفهما ويخرج من اليمين فيتقدمه بيترو »

« المنظر الثاني عشر »

ديمتري . نقولا

نقولا

هل تحققت الان ايها الصاحب ان الدول لا تقبل  
بسلخ مكدونيا عن الدولة وان كل ما يهيمها من امرها  
ان تؤمن الشعب على راحته لئلا يدفعها لحرب دولية

ديمتري

لا شك في ذلك وقد كنت اعتقد اعتقادك فيه لان  
اهل المذاهب البشرية الحرة في العالم المتمدن قد بدلوا  
غاية دولهم من الاستعمار وجعلوها تجارية بعد ان كانت  
سياسية

نقولا

هلم لنطلع الرفاق على ما عزمنا عليه ونتنظر خبر

ذيك الضابطين اللذين صرت اتق بصحة وعدهما لتعمت  
 وفني بعد ان ابان ذلك القائدان وراء الاكمة ما وراءها  
 وان في الافق زوبعة شديدة ستنتشر بعد قليل في سماء  
 البلاد

هلم ايها الزميل فعمسى ان تكون تلك الزوبعة اعصاراً  
 يحمل الظلم ورجاله الى صقر  
 « ينزل الستار وعما ذاهبان »

ديتري



## الفصل الثالث

## « المنظر الاول »

« بتديء ليلاً في ضاحية المدينة امام منزل البنين »

## نيازي

رويدك يا ظلوم في الزوايا      عيون لا تنام عن الدنيا  
سهت حيناً نخلت الناس موتى      وخلق الله أشلاء البرايا  
نقودهم يمينا كيف شاءت      ولو جعلتهم عنها ضحايا  
وكم من ظالم اغوى قديماً      سكوتهم واطهر من خبايا  
بخار وطبعه ابدأ ذميم      ولم يفقه لما تخفي الزوايا  
فهبوا هبةً سحقته قواه      واعلمت الطغاة من الرعايا  
وان لم تعتبر منهم فاني      سأشر ما طوته لك النوايا  
واسحب من ورائي كل قرم      يريك من الأولى عزاً وبقايا  
ومن هذا الصقيل غرار نصل      تسيل عليه اشكال المنايا

## « المنظر الثاني »

## نيازي . في

( تدخل من اليمين ) نيازي قد جاء عصمت وهو

ففي

قادم مع الاخ انور فادخل القلعة

- نيازي  
فني  
وديمتري هل عاد من الجبل ؟  
اظن انه قد عاد من عن طريق الراية و صار مع الجماعة  
فهلهم اليهم
- نيازي  
« يخرج من الشمال ومن ورائه فني »  
« المنظر الثالث »  
انور . عصمت .
- انور  
« يدخل من اليمين ومن ورائه عصمت » اذا انت على  
ثقة من رجالك
- عصمت  
وعلى تمام الثقة فانهم يلتقون بنفوسهم الى الموت  
لاشارة امرهم بها اليه
- انور  
وصديقك كامل هل لم يتمكن بعد من استجلاب  
ذلك الجبان رضا والتاثير على ضعفه ؟
- عصمت  
كلا وقد حاول جهده ليريه سوء حالة الجيش ودنائة  
بعض الحكام وشورورهم وخيانة رجال المايين للمتبوع  
الاعظم والدولة والخطر المهدق بالبلاد من جراء ذلك  
كله ومن تعاضم الاضطرابات الحادثة في الولايات  
المكدونية واليونانية فلم يفلح فضاق صدره منه وقتئذ  
ونعته بالخامل النكل ظنا منه انه ينبه فيه عاطفة  
من العواطف الشريفة فيرى مواضع الخلل وتدفعه

المروءة لان يكون على رايه ولكنه واحر قلباه فقد ظن  
 شراً لان ذلك الضعيف الفاقد المروءة حسب كاملاً  
 جاسوساً يحتمل عليه ليوقعه في تهلكة فهب من امامه  
 غاضباً وتوعده بابلاغ امره لرئيسه اذا ما ذكر مرة ثانية  
 ذلك الموضوع على مسعاه فتركه كامل وقتئذٍ وشأنه  
 واخذ ينه صغار الضباط في فرقته وجنودها لحالة الجيش  
 الزريئة ولاخلاق الرؤساء الفاسدة ليغرس في عقولهم  
 معرفة الحق ولكي يقتفوا اثر زملائهم في الجندية اذا ما  
 نهضوا لطلب الحقوق الضائعة

نعم الراي رايه وذلك يكفي لان معظم القوة قد صار  
 بين ايدينا حيث اكثر رجال الفيلق الثالث غير راضٍ  
 عن الحالة الحاضرة وجميعهم قد اصبحوا يأتمرون باوامر قوادهم  
 ولو يبعثون بهم الى الهلاك والعصابات البلغارية متربعة في  
 ملاجئها لتنضم الينا حين ظهورنا في البلاد فتتفتح لنذهب  
 الى الجماعة فقد طال انتظارهم لنا

انور

«يتفتح فيقوده انور بيده ويذهب به من الشمال»

عصمت

«المنظر الرابع»

«يرتفع الستار عن غرفة في القلعة يجلس فيها ضباط مقنعون»

(ويجانهم من الشمال ديمتري ونيازي ونعمت وفني)



«لعممت» اجلس يا صاح (يقعده ثم يقف بالجانب الشمالي ويقول :)  
ايها الاخوان

قد علمت جميعاً الغاية التي الفت بيننا وضممتنا الى جمعية سرية وقد ارتبط كل منكم بسلسلتها بيمين يعز عليه ان يحنث به ولا شك في انه يضحي ايضاً حياته في سبيله وقد سمى بعدئذ سعي الكريم الذي يأبى الضيم والذل ويغار على دولته ووطنه ليمهد سبيل الوصول الى الغاية الحميدة التي نتوخاها وبما انه قد حان وقت النهوض الى تلك الغاية طلبت الى بعض من اصحاب النفوذ من اخواننا بلسان اصدقائهم بناء على امر الجمعية الاجتماع في هذه الليلة لانهم بامرها المحترم وبما انه قد تم عقدهم وهم يبلغون المائة عدداً (١) فارجو منهم جميعاً من قبل تلاوة الامر عليهم ان يجبروني باستعدادهم حتى اذا كان احدهم لم يتأهب بعد تمام الاهبة للنهوض لنصبر قليلاً ريثما نصبح واثقين من الفوز فهل منكم ايها الرفاق من يقعه غداً مانع من الموانع عن النهوض الى قلب الحكومة المستبدة

فكرت وراشد  
كلا فلا مانع يمنع سوس انتظار امر الجمعية للوثوب

«١» يغالي في قوله ليشد عزائمهم

## على الظالمين

بل وان الصبر طويلاً على صدور الامر اقعدا على مقال عصمت

من الجمر لم نعد نحتمل حرها

حتى اننا قد صرنا نخشى من ان تدفعنا شدة الشوق فريد

لنيل الامل الى اعلان مطالبنا من قبل حين الحين

ايها الاخ الامر نعم ليس ما يقعدني عن القيام مع صادق

اخواني الى ما ينهضون اليه ولكنني سأكون وحيداً في

فرقتي لان رفاقي الضباط اشد تمسكاً بعصر الاستبداد من

المستبددين انفسهم ولست ازيد قولاً على قولي هذا

لئلا يكشفني الايضاح واخالف اوامر الجمعية في هذا

الشأن ومبدأها في التكتم والتستر

لابأس ايها الشهم من اصرار رجال كتيبتك الان انور

على التمسك بتقاليد اصحاب المآرب الشخصية في البلاد

فنحن في غنى عنهم وعن مساعدتهم لانا قد اصبحنا بحمد

المولى قوة لا تقف في وجهها قوة عاقية مستبد اما بعد

فسيرغمون على الانضمام الينا ويستطيعون مبادئ الحرية

والا فتستطب رقابهم مضارب النصال صادق

آمل ايها الاخوان الا يجوزنا الجاهل الى تجريد ديمتري

السيوف واني كواحد من الشعب اثق بان اغلب العثمانيين

سيرتاحون لوقوف الجيش في وجه دولة الاستبداد لان  
افراده كرهوا الحياة فيها وصاروا يؤثرون الموت على  
تحمل مظلما وفضائعا ولاشك فكلهم يرقب هذه  
النهضة من حين لاخر سواء كان القائمون فيها من  
الجيش او من خلافه ليعضد الناهضين فيها فلا توجلوا  
وهبوا برجالكم لاضم اليكم جميع البلغار بين الاشداء

عرفناك ايها الزعيم لباسل حر الشمال لاتصدعزيمتك  
السماء قوة في سبيل الاخذ بناصرنا ولاسيما بعد ان  
عاهدتنا على ان تكون يمينا ليميننا فثق اذن باننا سنكتفي  
بك ورجالك الاشداء اذا ما تقاعد الاحرار عن تمهيد  
طريق السلام لنا في البلاد

صادق

«للجماعة» ايها الرفاق اسمعوا امر الجمعية فخادمها  
الاكبر المرسل من قبلها يتلوه عليكم

انور

«يدنو من شمعة مضيئة في جهة اليمين وموضوعة على  
صخر من الحائط»

نيازي

ايها الاعزاء

ان حالة الجيش الزريئة واهمال قواده له واستعبادهم اياه  
والقاء في الشقاء دعا رجال الفيلق الثالث للتذمر  
والشكوى من رؤسائهم فصعبت هذه الحال على

اولئك الرساء العاتين الذين يأنفون من مطالبة  
 الصغير بحقوقه فضغطوا عليهم ليلقوا الرعب في  
 قلوبهم ويوطدوا النظام في صفوفهم فكبر هذا  
 الاستبداد على افراد الضباط ورفاقهم الجنود ونزعوا الى  
 العصيان نخشي حينئذ اهل الحل والعقد في العاصمة من  
 نفاقم امرهم والتمسوا من الجناح العالي ان يبعث بمنشور  
 اليهم لعلمهم يسكون فامر جنابه به ووكل امره الى عطوفة  
 الفريق شمسي باشا ليتلوه في صباح غد على مسمع من  
 المتمردين في دار الثكنة العسكرية واذ كانت مظالم عظماء  
 الدولة قد تجاوزت الى الحامية الباسلة وان هذا المنشور  
 التهديدي لا يرفع مظلمة ولا يدفع ملامة ولا ينظم حالة  
 سيئة رأت جمعيتنا الواقفة بالمرصاد للظالمين والذابة عن  
 مصالح وحقوق الاحرار العثمانيين ان نصغي لصوت  
 الجيش المتظلم وتدفع الظلامه عنه فانتخب من بين اعضائها  
 الاشداء الضابط نيازي بك ليعلم الثوار بين الجنود ابان  
 قراءة منشور الجناح العالي فعليكم جميعاً ان تأخذوا بيده  
 وتشدوا ازره لتقاتلوا الحكومة المستبدة اذا ما ناهضتكم  
 وتنشروا في السلطنة راية العدل والحرية والله الموفق لخير  
 الامة والوطن .

عن وناستير في ٧ تموز سنة ١٣٢٤ جمعية

### الاتحاد والترقي

(ينهض) فلتحي جمعية الاتحاد والترقي «ثم يجلس»  
 «وهو واقف» ايها المأمور المحترم كل منا قد اقسم  
 بين الطاعة العمياء لجمعيةنا المحترمة حين انخراطه في سلك  
 عضويتها وحيث انها تأمر الان بان نهض في عمل وطني  
 مجيد فلتعلم ان امرها هذا مقدس لدينا واننا نبذل الحياة  
 دونه (يجلس)

الجمع  
عصمت

امر الجمعية مطاع وفي غدي نتيقن ان من اوقف حياته  
 لها لا يوقفه عن تضحياتها امر جليل  
 «يقف» ايها المأمور ان روح الحي لباريها العزيز اما  
 جسده الفاني فلدود الارض فليكن اذن لمضارب الصفاح  
 من قبل ان يراه ذلك الدود

فريد

صادق

(يقف) اجل وتدرج النصال في مقاتله اولاً ثم  
 يدرج في جوف الارض

الجمع

إذا توكلتم على المولى القدير؟؟

انور

لقد توكلنا عليه وهو نعم الوكيل

الجمع

هلموا الآن لنرصد الصباح

انور

هلموا

الجمع

« يتقدم من حمدي وراشد ويأخذ يديهما » نيازي

هيّ ايها الاخوان « يذهب بهما من الشمال ومن

الكوليس الاول ثم يرجع »

« لحقي وصادق »

فني

هيّ ايها الباسلان « تقودهما وتذهب بهما من الشمال ومن

الكوليس الثاني »

« لفواد ورامز » خذا بيدي ايها البطلان « من

نعمت

الكوليس الثالث »

« لفكرت وفريد » تمسكا بي ايها العزيزان « يخرج

ديميري

بهما من اليمين »

« للنظر الخامس »

انور . نيازي . عصمت

انزع القناع يا عصمت

انور

« ينزع القناع فيرى نيازي » انت من عدادنا ايها

عصمت

العزيز ومن يبدأ بالعمل المجيد ؟

نعم ايها الصديق فمسي ان اتوفق وانهييه بالحسنى

نيازي

ادعو الى الله ان يسهل سعيك وينيلنا ما نتمنى

عصمت

بدون اهراق دم

(لعصمت) ربما يذهلك ظلي بكشف وجهك في

انور

هذا المكان بعد ان كان يحظر كشفه عليك اما وقد دعت  
 الحال اليه فاخبرك بسببه الذي كتمته عنك ولم يزل  
 مكتوماً عن الاخوان ولن يزال مكتوماً الى الابد ايضاً:  
 ان مؤسس جمعيتنا هذه هذا البطل وانا (١) وبما  
 انه قد ودَّ ان يقتحم خطر البدء بموضوعنا راينا ان من  
 الحكمة ان نضم ثالثاً اليانمن قبل تجشم هذا الخطر وذلك  
 مخافة ان يقضى عليه واصبح غداً وحيداً في قيادة الاخوان  
 في الموقف الصعب وبما اننا نعهدك مدبراً حكيماً وقائداً  
 خبيراً فقد انتقيناك من بين الرفاق لتكون شريكاً لنا في  
 ادارة الجمعية ومعيناً لي اذا ما وقع الخطب فعليك اذن  
 ان تحافظ على سر هيئة الجمعية محافظتك على نظامها ومبدئها  
 لتبقى جمعيتنا جمعية سرية عظيمة الشأن كبيرة في اعين  
 الناس

اشكر كما على ثقته كما بي وامتن لدعوتكما لي لمشاركتهما  
 في حمل اثقال الجمعية ولكن يعز علي ان تلتقي مهمة القيام  
 الى الثوار الى الصديق نيازي وهو اولى بادارة حركته  
 (١) لا يتوهم القارىء ان مؤسس جمعية الاتحاد والترقي  
 هذان القائدان فهي مؤسسة قديماً ولم اجعلهما مؤسسين هنا الا  
 اتباع للموضوع

عصمت

مني ومشاركتك فيه فارجو منك ان تعهدا اليّ بهذه  
المهمة

نيازي لا انكر شهامتك ومروءتك وغيرتك عليّ وعلى منفعة

الجمعية ولكنني انكر عليك طلبك هذا لانه لا يحسن ان

يتولاه سواي بعد ان اعلنا انه امر الجمعية وذلك لئلا

تتهم بضعف العزيمة فيقل بعدئذ احترام اعضائها لاوامرها

عصمت لاتوهم المحال ايها الصديق فذلك مما يقوي دعائم

الجمعية ويرى اعضاؤها شدة تيقظها وكيانها كل

الكتمان لاوامرها واحوالها

انور لقد اصاب عصمت فيما يقول فدعه ياخذ مهمتك

وكن انت امامي ابان نهوضه

نيازي فليكن ما تشا

عصمت اشكرك شكراً عمياً

نيازي طال بنا الوقت وقد بزغ الفجر فلغادر هذا المكان

ولندخل الثكنة

انور فلنودع نعمت وفني فلربما يقضى علينا في ساحة

القتال «يراهما داخلتين من اليمين» نقداً ما ايتها العزيزتان

لنودعكما فلربما لانعود فتراكما

نعمت وفني (نتقدمان)



## (المنظر السادس)

الضباط . نعمت . فني

هانذا فاني اودعكما وداع اخ يقيم على عهده ويقضي

انور

فداء عنكما (ياثم رأسيهما)

انا ذاهب لا اثاركما من الحاكم الظالم فادعوا لي بالنصر

نيازي

(ياثم رأسيهما ايضاً ويقف بجانب انور جهة اليمين)

ايتها الاسيفتان نحن ناهضون في شأنكما فان نعش

عصمت

نفر بمطالبكما ونسكما الاحزان وان نمت فعسى الاحرار

ان يقتدوا بنا ويسمعوا صوت نحيبكما ويجيبوا نداكما

(يجري مجرى رفيقيه)

(قد على : العيون النرجسية)

نعمت وفني

ايها الاحرار سيروا فلکم نصر قريب

طالع اليمن كبير عن سماكم لا يغيب

انتم الجيش المظفر صاحب الذكر الحسن

فاذا ما هز اسمر هز اركان الزمن

عجلوا للخائنيننا من يبيعون الوطن

فكفي الشعب اهينا وكفاه من نحن

انصروا الحر النبيل ايها القوم الكرام  
واعملوا السيف الصقيلا في اعادتنا اللثام  
«يخرجون الضباط من اليمين والبتان من الشمال»

الجميع

## «المنظر السابع»

ينزل الستار عن ساحة الثكنة العسكرية فيدخل اديب

وهو يكنس اديب

يجب ان اكنس بامر رئيسي القائد ساحة هذه الثكنة

اديب

في كل صباح كناسة متقنة فعلى الراس والعينين وهما فاني

جاعلها لماعة كحذاءه المصقول لئلا تشمئز نفسه الايبة من

روية روث فرسه عليها ( يكنس ) يجب ان اغسل في

كل آن المجال الخصوصية غسلاً حسناً فانه يأنف من

رائحتها ( يكنس ) يجب . . ماذا ؟ ان اقيم على

خدمته نهراً واولاً كعبد رق لجانبه . فهذا ما يتوجب

عليّ نحوه اما ما يتوجب عليه نحوي فهو: ان لا البس

غير هذا الثوب المرقع الذي خلعه عليّ وربما سيخلعه بعد

حين ايضاً عليّ من يخلفني في الخدمة وذلك لكي يتسنى

له ان يجمع في جيبه ما يقتصده من النفقات المعينة لل جيش

فنعم الاقتصاد ( يكنس ) ومنه ان لا آكل سوى

الارز المطبوخ بالماء والخبز الناشف وذلك اوقى للصحة  
 على زعمه من اللحوم والخضر فنعم القائد الطيب (يكنس)  
 ومنه ان لا اتعل الارسم حذاء او قطعة من مثل هذا  
 « يشير الى حذائه » لان الزرامة تحمل الاجسام وتقوي  
 الابدان ومن شروط الجندي ان يكون صلب الجسم  
 ليقوى على تحمل كل هذه المتاعب (يكنس) ومنه  
 (يلفت يميناً وشمالاً) ان التحمل شراسة القائد وفضاظته  
 وظلمه واستبداده بدون تأوه ولا تحرق ولا ٠٠٠ الى  
 آخر ما هنالك من قتل النفس والتشبه بالبييمة  
 وذلك لئلا يغضب فنعم الجندي ونعم القواد (يهم ان  
 يكنس فيرى يوسف)

(المنشور الثامن)

اديب . يوسف

(يدخل يوسف من اليمين ويده دلو ماء يرش به

الارض)

يا يوسف تقدم لئرى ثوب من منا اصلح من الاثنين

اديب

اهذا ما تفكر به الآن يا اديب ؟

يوسف

(يرمي المكسنة من يده) وي ماذا يوجد ؟ اخفتني

اديب

يا يوسف قل بحمك ماذا طرأ علينا ؟

يوسف (يضع الدلو على الارض) لحاك الله من مهذار الا تعلم  
ان الفريق شمسي باشا قادم الينا في هذا الصباح ليقرأ  
منشور مولانا ؟

اديب نعلم علمت ذلك وبناء عليه تردت بلباسي هذا  
الفاخر لاصلح ان اكون مع الجنود ولاجله دعوتك لكي  
اقابل بين لباسي ولباسك (يدنو منه ويعد) رقعة ٠٠  
ثنتان ٠٠٠

يوسف (يدفعه عنه) لاتعد رقعاً وقل ثوب من لا ثوب

اديب اذا كان ثوبك لا ثوب فماذا يسمى ثوبي الجديد ؟

يوسف شبه ثوب

اديب حسن وحدائي ؟

يوسف ربع او خمس او سدس حذاء

اديب وطر بوشي هذا الجديد على قول ضابطنا ؟

يوسف انظر هل هو مؤرخ

اديب (ياخذ طربوشه وينظر اليه) لا ولكنني اظن ان عمره

لا يقل عن ثلاثين سنة

يوسف اذا هو اقدم منك في هذا الوجود ومن حذاء صاحبنا

المشهور بالذكر (١)

اديب  
ارني طربوشك لاري من اي جيبك هو ( يمد يده  
ليأخذه )

يوسف  
« بتعد عنه » لا حاجة لروئيته فانه اول طربوش  
نسجته يد بشرية ( يضرب النفير من الخارج )

اديب  
يوسف  
انهم يطلبون الجيش لاستماع قراءة المنشور  
لما هذه البكرة فالشمس لم تنزل في رند الضحى ؟  
( يضرب النفير ثانية )

اديب  
عجل فقد جاؤا « يخرجان بالداو والمكنسة »  
( المنظر التاسع )

(١) يرتفع ستار عن الثكنة وساحتها فيدخل انور  
بفرقه من الشمال ونيازي من اليمين

انور . نيازي . عصمت . فريد . فكرت . راشد . حمدي  
جنود . شمسي . شكري . فؤاد . حقي . صادق

« ثم يدخل الفريق من الشمال ومن ورائه ضابطان  
فيقف في صدر الجيش والضابطان من عن جانيه »

ايها الضباط ويا ايها الجنود

شمسي

ان نزوع بعض منكم للتمرد على رؤسائهم وبخلافه  
نظام الجندية المحترم قد اساء الجناب العالي واغضبه  
غضباً شديداً وبما ان جلالاته قد اتصف بكرم الخلق

وحلم الطبع تلتطف في هذه المرة ولم يعد مخالفتهم عصياناً  
 وتمرداً وانعم بقرأة امره عليكم جميعاً لينبئكم الى مواجبتكم  
 نحو سدته الملوكانية وليحذر الذين يتجرأون مرة ثانية  
 منكم على خرق النظام من القصاص الصارم والمعاقب  
 الشديد فاسمعوا امر جلالته وامتلوا له ( يقرأ المنشور )  
 صباط جيشي المظفر وجنودي حماة الد ٠٠٠

عصمت

( يتصدى له من صف انور ) قف ايها الفريق واسمع  
 ما يقوله لك اخواني الضباط والجنود : ان جلالة مولانا  
 الخليفة الاعظم لا يعلم بكل ما يجري في سلطنته السنية  
 لان ناكري جميله وناكثي عهده خونة الدولة المقربين  
 منه يتصرفون في الرعية باسم جلالته المقدسة حسبما توجهه  
 لهم وروحهم الخبيثة فيظلمون ويضطهدون ويقتلون ويقفون  
 اخيراً سداً بينه وبين رعيته المتظلمة فوالحالة هذه فاننا  
 نرفض سماع كل امر يصدر من بين ايدي اولئك الخدمة  
 المارقين فعليك اذن ان ترجع بامرهم هذا اليهم وتخلص  
 الخدمة لجلالة مولانا وتخبره بالمظالم النازلة على حماة  
 الدولة والدين والرزايا المنهالة على رعاياه الامناء اذا ما  
 كت بالخدم الامين للسلطان والد ٠٠

صه ايها المتمرد فقد تجاوزت حدك ايها العاصي . عليه

شمسي

ايها الضباط . اوثقوه ايها الجنود

(من جانب الفريق) هلموا اليه يا جنود

«من صف نيازي» «لشكري» خست ايها النذل

«للجنود» الزموا السكينة

اما لتكم يا جنود

مثلي لا يصمت عن الحق ايها المتغطرس بل يصرح

به في كل حين ويخمد انفاسك «يطلق عليه مسدسه

فيقع الفريق قتيلًا فيخرج بقدم ثابتة من الشمال»

«المنظر العاشر»

ايها الرفاق كفاكم مسكنة وذلا ! كفاكم بوؤساً وخولاً !

كفاكم شقاء وعناء وكفاكم تحمل مظالم الاشقياء !

فهبوا جميعاً وانزعوا عن رقابكم زير العبودية واخلعوا عن

كواكبكم اثقال الاستبداد واتبعوني لاريحكم من متاعبكم

ولنجي الامة المائتة فهلموا

«يجرد سيفه ويرنم دور الحماسي الآتي :

هيّ الى العدى فالنصر قد بدا

واذهبوا معي للوغى انه خير مقام

بليق بالهام

بدا لنا النصر على الاعادي ذاقوا الردى منا بلا رهب

تحت اللواتي انا مرادي فيه شفا السقام

في الموت الزوام

(يمشي على مهل ليخرج من الشمال)

ضباط وجنود  
من الصفيين

(يلحقون به ويرغمون)

انما كلنا في الوغى نلتقي الفنا

انه المنى عندما نلتقي بالعدى

مجدنا لنا حلا ; برنا انجلي

« بعد خروج نيازي ورفاقه »

انور

ايها الابطال

اقتدوا بهذا الباسل نيازي فلا ثقلوا شهامة منه ولا  
غيره على الدولة فقلوبكم اشد من قلبه ونفوسكم اعز من  
نفسه وسواعدكم اقوى من ساعده فاني يسبقكم الى قتل  
الظالم وراحة البلاد من شره ؟ فهبوا جميعاً لنلحق به  
وبرجاله البواسل ولناخذ بناصرهم فهلمو اليهم واتبعوني  
« بمجرد سيفه ويخرج من اليمين فيلحق به بعض ضباط  
وجنود من الصفيين »

« المنظر الحادي عشر »

« بعد خروج انور ورفاقه » ايها الرفاق ان سكوتنا عن

شكري



هو لاء العصاة اعداء الدولة لذنب عظيم ووقوفنا عن  
مقاومتهم والتكيل بهم لجرمة لا نتعترف وان لم نتبع آثارهم  
ونبش بهم يثيروا خواطر الاهلين ويجمعوا العصابات  
الثائرة ويقلقوا البلاد ويهرقوا دماء العباد فنؤخذ وقتئذ  
بذنوبهم وجرائمهم ونعاقب بعقابهم فشدوا العزائم السماء  
وقهوا القلوب الشديدة وخفوا المناضلتهم (لا يتحرك احد)  
ما بالكم هادون؟ هل تخيفكم تلك الشرذمة الصغيرة؟ اين  
انتم؟ اين نفوسكم الحية؟ اين بأس الجنود؟ اين  
(يتصدى له) كفاك صباحاً كفاك اندفاعاً وكفاك  
تحميداً فما نحن بخاملين نظيرك ولسنا بالضعفاء المتزلزين  
لاهل النفوذ مثلك فما نحن الا بخدمة الدولة الامناء  
الذين يفون بعهود المصلحين ويذبون عن مصالح العثمانيين  
فاذهب وقاومهم وحدك اما هو لاء الابطال رفاق اولئك  
الاحرار فسيلحقون بهم وينضمون اليهم "بجرد سيفه"،  
هلموا ايها الابطال من قبل ان يسبقونا الى رفع علم الحرية  
في البلاد (يخرج من اليمين)

راشد

«بجرد سيفه» هلموا يا رفاق «يلحق براسد»

حمدي

نحن لكم ولاخواننا الاحرار (يلحقون بهما)

ضباط وجنود

«المنظر الثاني عشر»

شكري شمسي

«يتأمل الذاهبين والقتيل هنيهة»

شكري

اهذه هي آخرتك ايها الفريق ؟ اهذه هي نهاية الظالم ايها

القائد العظيم ؟ نعم فما من ظالم الا وپلى باظلم منه

«للتاس» لقد انعم المولى علينا بقوة الجبروت فعظمت

نفوسنا ونسينا وليّ النعم امننا السلطان على بلاده فغناه

وبعناها للاعداء ركت الرعية الآمنة الينا فجرنا وآحر

قلبا عليها وقتلناها شر قتلة فاستحققنا هذا الجزاء لنجعل

بيرة للجاحد ولنكون مثالا للعاقب فينظر القوي وليعتبر

الناس

«ينزل الستار وهو يشير الى الفريق القليل»



## الفصل الرابع

يبتدىء نهارة في مدينة مورنا-تير  
 « يرتفع الستار فيدخل بهجت من اليمين وفي يده علم »  
 (المنظر الاول)

بهجت

وأفرحتاه لقد نهض الجيش ضد الحكمة الظالمة  
 التي تقتل الاءاء وترمل الامهات وتيتم الاطفال فيجب ان  
 نهض معه لتمزق باظافرنا احشاء الحاكم الظالم مثلما مزق  
 احشاء امهاتنا فلا يعجل الى رفاقي الاولاد لا خبرهم بالامر  
 فانهم سيسرون سروري بهذه البشرية العظيمة « يخرج  
 من الشمال »

بهجت

« المنظر الثاني »

انطونيو . بني . ميخالي  
 « يدخل انطونيو راكضاً ومن ورائه بني وميخالي فيقع  
 منشور من انطونيو فيلخني لآخذه »  
 دعه يا انطونيو وعجل الى الحديقة العمومية

بني

«ليني» وانت اسرع الى ساحة المدينة ميخالي

«يخرج مسرعاً» بني

«المنظر الثالث»

انطونيو . ميخالي

«بينما يلتقط المنشور يقع منه عدة ايضاً

اف للعجالة ما اقبحها انطونيو

«وهو يعلق المنشور على الكوليس» ميخالي

كن ايها الزائع كما قيل ان شئت ان تعجل سر على مهل

دع نصحك الآن ونقدم فساعدني بجمعها انطونيو

«بينما يساعده» الناس في اضطراب وقلق فيجب ان ميخالي

نسرع بتوزيع هذا المنشور عليهم والصاقه على حيطان

المدينة ليطالعوا عليه وليهدأ روعهم

سوف لاتمضي ساعة من الزمن الا وننتهي منه انطونيو

هي اذن «ينهض» يرجع الى عمله ميخالي

«ينهض ويخرج مسرعاً» انطونيو

«المنظر الرابع»

انطونيو . ميخالي . كيرلي

(يرى انطونيو ذاهباً) ما ذاك بيدك يا فتى ؟ كيرلي

«يتاوله منشوراً» خذ واقراء (يخرج من الشمال) انطونيو

«المنظر الخامس»

ميخالي . كيرالي

( يتأمل في المنشور ثم يقرأ )

كيرالي

ايها الناس

ان سوء ادارة الحكومة وفساد اخلاق مأموريها دفعا  
اكثر الاهلين للقيام منذسنيين على السلطنة المستبددة وحيث  
ان هذا الخلل قد عم السلطنة فازرى بارعية واشقاها  
نهضنا لرفع المظالم عنكم ووضع حد لاستبداد المأمورين  
والحكام فعليكم ان تطمأنوا وتعصدونا بكل قواكم وجهدكم  
لنتمكن من بلوغ الغاية التي نتطلبها واعلموا اننا لا نفرق  
بين العثمانيين على اختلاف اديانهم ومذاهبهم فالكل لدينا  
سواء وان من يخالف مبدانا هذا كبيرا كان او صغيرا  
وينزع الى اقلق الخواطر وسلب الراحة والامن من البلاد  
يعاقب اشد عقاب . عن موناستير في ٩ تموز سنة ٣٢٤

جمعية الاتحاد والترقي

فلتحيي جمعية الاتحاد والترقي وليأخذ المولى يديها  
القوية فانها ستبسط الصدور الضيقة بغيرتها هذه على  
العثمانيين وتعلي شأن الدولة ومنارها باهتمامها هذا الاهتمام  
العظيم فلناخذ بناصرها ولنضح لها معزاً وهان لترقي بنا

## سلم السعادة والغبطة

مبخالي (يدنو من كيرالي) ما رأيك ايها السيد بهذا النهضة؟

كيرالي انها النهضة مجيدة ايها العزيز فسر واخدم مبادئ

هذه الجمعية المحترمة التي ستجمع شتات العثمانيين وتلم

شعبهم تحت العلم الخافق في سماء المجد

مبخالي انا سائر بشانها ايها السيد وسأوقف حياتي لنفعها وغير

الحياة لا املك لانفقه في سبيلها

كيرالي نعماك من شهم ايها الفتى فايقتد بك كل منا وليخدمها

كل فرد بما يستطع ان يخدمها به (يحول نظره ليذهب)

مبخالي انشر هذا المبدأ بين الناس لكيلا تخفق في مسعاها

كيرالي هانذا سائر لامدها يبلغ كبير من المال ولا حث مواطني

ليغاروا غيرتك عليها (يخرج من اليمين)

مبخالي جزاك الله خيراً (يخرج من الشمال)

(المنظر السادس)

(يرتفع الستار عن قرية في حرج)

نيازي صادق

صادق (وهو داخل من الشمال من وراء نيازي)

اجل فقد صار عدد رجالنا الفين ونيفاً من الجنود اما

رجال العصابات فيبلغون زهاء خمسمائة عدا عن ان

الشعب باجمعه يخدم اميانا

اذا تمكنا اذن من الانضمام الى جيش انور في هذا  
الصباح نصبح بقوة كبيرة حيث ان جيشه لا يقل عن  
ثمانية الآف محارب

نيازي

لاشك في ذلك واني واثق بان بقية الفيلق الثالث  
القادمة من موناستير وسلانك لمحاربتنا ستنضم الينا ايضا  
لاني توهمت فيها ان روح الحرية تدب في ابدان جميع  
افرادها رغماً عن تحزب بعض ضباط الارناؤود لحكومة  
الاستبداد

صادق

«المنظر السابع»

نيازي . صادق . علي آغا

«يدخل من اليمين»

علي آغا

مولاي لم تكذ طليعتنا تصل الى سفح الجبل حتى  
جاءنا رسول من اخواننا جنود الفيلق الثالث القادمين  
لمحاربتنا يبشروننا بانهم قد ثاروا على قائدهم وابوا منا هضمتنا  
وهم قادمون بذخائرهم لينصرونا على اعداء الحرية  
شكراً لمرحمتك يا حاجب دماء العباد  
بماذا تأمر ايها المولى ؟

نيازي

علي آغا

بدخول الجميع الى موناستير وهانذا لاحق بكم

نيازي

«يخرج»

علي آغا

«المنظر الثامن»

نيازي . صادق

قدم فالك يا صادق ولا غرو من ان يحدور رجال  
الفيلق الثاني حذو هو لاء الاحرار فاذا ماتم لنا هذا  
نبلغ الامل بدون اهراق دم في البلاد

نيازي

اذا تمكن صديقنا انور من بسط نفوذه على الخط  
الحديدي الموصل الى ادرنه والاستيلاء على مواقع  
التلغراف الكائنة على حدود اسكوب يسهل عليه جلب  
ذاك البطل الحرفواذ باشا مشير الفيلق المذكور الينا

صادق

اظن ان الوصول الى فواد باشا في هذه الاثناء يصعب  
عليه ولكنني صرت اعتقد بعد اجتماع كلمة جنود الفيلق  
الثالث للمناداة باسقاط الحكومة الاستبدادية ان الجيش  
اجمع سيقرن بعد حين صوته الى اصواتنا

نيازي

«المنظر التاسع»

نيازي . صادق . جميل آغا

«يدخل من اليمين»

جميل آغا

ايها القائد المحترم ابشرك بوصول قائدنا انور وهو  
قادم اليك مع البطل ديمتري



وآفرحتاه اين هو الآن ؟

على بضع خطوات من هنا

« لصاوق » ابق انت هنا فسنعود اليك عما قليل

« يخرج من اليمين ومن ورائه جميل آغا »

« المنظر العاشر »

صاوق

لاشك في ان المولى الكريم قد كتب لنا النصر ومهد

سبيله لرجالنا ولولا ذلك لما تمكن انور من الوصول اليها في

هذا الحين لان الاعداء كانوا كثيرين وكنا نقدر ان

اجتماعنا ببعضنا يتعذر علينا بدون اضرار نار حامية فنشكر

المولى شكراً جزيلاً على مراحمه ومننه ونلتمس من جللاه

ان يوازرنا الى النهاية بيمينه القديرة وعنايته الازلية

« نشيد »

قد عمنا كل الهنا

في انسا واشرقت

شمس البها

وقد وفي داعي الصفا

وحادي النصر حدا

نيازي وصادق

جميل آغا

نيازي

صاوق

من الخارج

لنا العلى بين الملا  
وقد نأى عنا اذن

مر البلى

وقد وفى داعي الصفا  
وحاديء الـ صر حدا

(المنظر الحادي العشر)

صادق . نيازي . انور . ديمتري . جميل آغا . ثوار بلغار .

اهلاً بالاخ انور

صادق

سلام على الحبيب (يكبان على بعضهما)

انور

(لانور) حدثنا ايها العزيز بما جرى لك وبما لقيته من

نيازي

الميل في اناس

بعد ان خرجت من الثكنة بن تبعك من الجنود

انور

حرضت انا بقية الجيش على الاقتداء بكم لينصروا العدل

على الظلم وسرت امامهم فتبعني منهم عدد لا يقل عن

ثمانية الاف بطل مغوار ولما وصلت بهم الى ساحة المدينة

استعرضتهم فيها لاسبر غورهم ولاستطلع شدة بأسهم

فوجدتهم كما اعهدتم يستميتون في الدفاع عن حريتهم

وحقوقهم المهضومة فدفعت بهم حينئذ على مستودع

الذخيرة والاسلحة فانصبوا عليه كالسيل الجارف واذ  
 راي الحرس منهم ذاك الاقدام رضخوا للقوة وسلموا ما فيها  
 من الذخائر فسرنا بها وقتئذ الى حدود اسكوب وهناك  
 طمأنت الناس بمنشور اذعته في تلك النواحي وتوعدت  
 به الثائرين اذ لم يخلدوا الى السكينة وينضموا اليانثم  
 كتبت كتاباً الى فواد باشا مشير الفيلق الثاني اخبره  
 فيه بالامر والتمس منه ان يرق لصوت الرعية البائسة  
 ويشفق على الدولة الساقطة الى الحضيض ودفعت  
 الكتاب الى هذا الشهم (يشير الى جميل) في الهزيع  
 الاول من ايلول الواقع ما بين الثامن والتاسع من الشهر  
 الحاضر فذهب على القطار الحديدي وقد دخل ليل هذا  
 النهار ولم يعد من عند فواد نخشيت حينئذ من امر يأتي  
 وبعثت اليك ايها الحبيب برسولي لتوافيني الى ضاحية  
 موناستير حيثما كنا نجتمع ولنهجم معاً على المدينة من قبل  
 ان يتجمع فيها مدد الاعداء وذلك لنستولي على ما تبقى فيها  
 من القوة وبعد ان سار الرسول امرت الجنود بالسير  
 بقيادة البطل عصمت واخذت فصيلة منهم وجئت بها  
 اليك اقطع الجبال والاوودية وعندما لاح الفجر راينا فارساً  
 ينهب الارض نهباً في تلك الجهة او عرة فتوقفنا عن

السير لنتبين امر ذاك الفارس فاذا به الرسول الى المشير  
ولما دنا مني سلمني هذا الكتاب ( يأخذ كتاباً من حقييته  
ويناوله اياه ) فخذ وقرأ

نيازي

( يقرأ الكتاب ) ايها القائد الشهم انور بك

اخذت كتابك الكريم فقرأته بلذة ومرور وشكرت  
المولى على ارساله من بين العثمانيين شهدين كريمين  
يستمتان في سبيل سعادة الدولة ورفاهية الامة فانهما وكما  
بما توخيتاه في نهوضكما على حكومة الاستبداد وراحة العباد  
من شرورها واخبرك ايها الباسل بانني قد اعددت جيشي  
ليخدم مبدا كما فتطمأن واعتصم بقدره المولى العزيز وبالصبر  
الجميل وايقن بانني متاهب لاسير معكم كنفاً الى كنف وجنباً  
الى جنب ولا صد عنكم كل قوة تندفع عليكم من الاستانة  
فتأبر مع رفيقك البطل على نسل الدولة من اعماق الظلمات  
وتخليص الرعية من بين براثن الذئاب الخاطفة ودم ذلك  
الخادم الامين للدولة والوطن . عن ادرنه في ١٠ تموز سنة  
٠٣٢٤

فواد

فاليحي فواد

الجمع

وليكن كل عثماني شهماً نظيره غيراً على الدولة رؤوفاً بالامة  
لاشك في ان اخينا ديمتري قد اعلمك بمحالتنا وازيدك

صادق

نيازي

علمًا بان بقية حامية موناستير وسلانك قد انضمت اليها  
في هذا الصباح

انور عرفت كل شيء منه وقد عزَّ عليَّ مقتل اختينا في

ونعمت اللتين غدر بهما ذلك الجاسوس نعيم بينما كانتا  
تحملان اليكم اخبار المدينة وضواحيها  
وأسفاه عليهما ١

نيازي

انور رحمةً ورضواناً عليَّ ذينك الملكين اللذين كانت

روحهما الطاهرة تمثل ارواح اولئك الاحرار الذين درجوا  
في اعماق البحار وبطن الارض وخلايا السجون فداء  
عن الوطن والدولة

ديمتري لقد ذهبوا ولهفاه فداءً عن الحرية فلتعظم الحرية قدرها

انور لاشك في ان الحرية والاحرار سيضمون قدرها

ويخلدون ذكرها

نيازي فلنلحق الآن بالجيش حتى اذا ما دخلنا موناستير

نخابر الاستانة بما تجب مخابرتها به

هلوا

انور

نيازي ( لديمتري ) اما انت ايها البطل فابق محافظاً علي الراحة،

والسكينة في هذه الجهات الى ان يتم لنا الامر ( يصاحفون

ديمتري ويخرجون من اليمين )

بمحافظة الرحمن ( يخرج من الشمال برفاقه )

ديمتري

( المنظر الثامن عشر )

ينزل ستار عن ساحة امام قصر يلدز في الاستانة فيدخل  
توفيق باشا من اليمين وفاكر باشا من الشمال فيلتقيان  
في وسط المرسع

توفيق . فاكر

( بعد التحية ) ما الخبر الجديد ايها الوزير ؟

توفيق

الحالة حرجة للغاية القصوى فقد ورد نبأ بريقان احدهما  
من سلانيك والثاني من ادرنه يفيدان عن ان رجال  
الفيلق الثالث قد انضموا للقائدين انور ونيازي وان  
الفيلق الثاني آخذ مأخذ اولئك العصاة

فاكر

يا للداهية !

كريم

هذه روعك ايها الزميل فما من داهية على الدولة وفي

فاكر

جيشها رجل مثلي

لاشك في بأسك ودربتك ايها العزيز ولكني لا ارى  
مناصاً من اعلان القانون الاساسي في السلطنة

كريم

خسى ، الاذلاء فسوف لا ينالون منا غير يد من حديد

فاكر

تصعقهم صعقاً ( يخرج من اليمين )

( المنظر الثالث عشر )

توفيق

( بعد ان يتأمل فيه وهو ذاهب )

توفيق

لله منكم ايها المارقون فانكم لاتدرون ما تفعلون ! والله  
من مظلالمكم ايها المستبدون فانكم لاتحللون ولا تحرمون !  
فله والله امرنا معكم ايها الغاشمون ( يخرج من الشمال )  
( المنظر الرابع عشر )

يرتفع الستار عن قاعة في قصر يلدز يجلس فيها الوزراء

عزت . فريد . طالع . سامي . حافظ

( لحافظ ) انا لاءدق ابدأ ان رجلاً يتمكن من

عزت

الوقوف على افكار جيش منتشر على مئات من الاميال  
على حدود الصرب والبلغار وهو جالس في سلانيك فاعلم  
ايها الفريق ان الامر جلل وعليه لتوقف حياة الدولة وبما  
انني امثل في هذا المجلس مولانا يهمني ان اقف على  
حقيقة الحالة بدون زيادة او نقصان

اجل ايها الفريق ان عزت محق في قوله فقد يستحيل

فريد

علم الحقيقة من سلانيك

انا كاذب اذن في تقريري ؟ ؟

حافظ

هذا ما يظهر لي

عزت

حافظ يظهر لي انك وفتح لا يسوغ لك الجلوس بيننا  
 ( لحافظ ) انت الودع ايها المرأي فاخرج من هنا  
 سامي خست ايها الذليل ( يقف ويرميه بسبعته ) فملك  
 حافظ سافل يخرج من هذا المجلس الموقر لانه لا يستحق ان  
 يجلس فيه

طالع ( يمسه ) حيف عليك ايها الفريق ان تهين مجلسنا  
 ( يجلسه ) فاهداً واترك المسائل الشخصية فلدينا ما هو  
 اهم منها ويجب ان نحل معضلته  
 ( المنظر الخامس عشر )

عزت . فريد . طالع . سامي . حافظ . توفيق  
 ( يدخل من الشمال )

توفيق ما بالكم تتنافرون وتخاصمون ايها الزملاء هل ادبى بكم  
 الجهل الى نسيان مواجبكم في الموقف الصعب نحو  
 الدولة والتمسك بنفوذكم الشخصي واطمئناكم الذاتية الهادمة  
 اركان الدولة « يأخذ مجلسه »

حافظ كل منا يعلم مواجب منصبه الذي انشأ على تنظيم  
 الممالك الراقية اما هذا المنافق ( يشير الى عزت ) خادم  
 الماين لا يعلم واجبا لمنصبه حيث لا منصب له غير التزلف  
 والتوسط والنميمة والكذب والاضرار بالناس وقصاراته



تدمير المملكة وبما انه يتحل لذاته منصب جناب  
صاحب الدولة المنعم في هذا المجلس الموقر فانسحب منه  
لانه يعز علي ان يترأسني خائن الدولة (يخرج من الشمال)  
(المنظر السادس عشر)

عزت . فريد . طالع . سامي . توفيق

هذه اهانة لا اقبلها منه

عزت

انت حر في ان تقبلها او لا

فريد

لابأس من قبولها الان ايها العظيم فقد تحملت فيما  
مضى اشد منها فاضرب صفحاً عنها دعنا نتباحث فيما  
جئنا اليه

توفيق

حسن ولكن سوف يندم على ما فرط منه

عزت

اذا دامت لك هذه الحال

توفيق

ايها العظماء ماذا ترتاون ان نعمل في المشكلة التي جئنا  
لاجلها ؟

فريد

يجب ان نبعث بقوة من الجند لقمع تلك الفتنة

عزت

اصبت وان تمنعها ايضاً بقسم من الاسطول

طالع

نعم ان رأي رأيكما

سامي

تعقلوا ايها الناس وفكروا بالعاقبة من قبل ان تجزموا  
بصححة الامر فهل غرب عن اذهانكم ان المسألة ليست

فريد

بفتنة وليست بعصيان وانها لطامة كبرى تزعزع اركان  
الدولة اذا ما اخذت بالجهل ؟ وهل غاب عنكم ان القوة  
الناهضة تؤلف من مئة الف جندي باسل تمنعهم الذخائر  
الحربية الوافية بمرادهم ؟ فايه قوة تودون ان ترسلوها لكبح  
جماحهم واخضاعهم لاوامركم السامية يا رجال الدولة ؟  
أفتجيشون جنود السلطنة اجمع على ابناء بجدتهم لتمزقوا  
جسم السلطنة ايها العقلاء وتلقوا باجزائها الى الذئب  
الخاطفة ( ١ ) الرابضة على ابوابها ؟ فارعوا للامر ودبروه  
بالرأي الصائب

سامي

هل تتركهم اذن ايها العزيزان يعيشوا في البلاد فساداً  
من حيث انهم مئة الف جندي ؟ وهل يحسن ان نسلهم  
نفوسنا ومصالحنا وزمام الدولة وجميع شؤون الامة من  
حيث انهم قوة ؟ كلا وايم الحق نخضوعنا لشرذمة صغيرة  
يعد جنباً منا وذنبا لا يغتفر لنا

توفيق

رويدك ايها الزميل فلا تحتدم غيظاً فتعقل وتزهد عن  
الدنيا تتر ان امساكنا عن دمء العباد واعطانا المظلوم حقه  
لاناخذ بهما ولا يحسبان جرماً لنا بل وبالكعس فتمتدح  
عليهما ويعدان لنا مأثرة تذكر فتشكر

سامي

انا لا اخضع لامر بعد ان اكون صاحب امر

فريد

انت لست بالدولة ولا بصاحب الامر وماسانت الا

بخدم غير امين يرى مصلحة البلاد والعباد في منفعة ذاته

« المظر السابع عشر »

الجماعة . رؤوف

رؤوف

« يدخل من الشمال فيدنو من فريد ويقدم له تلغراف »

تفضل ايها المولى « يخرج »

« المنظر الثامن عشر »

الجماعة

فريد

« يأخذ التلغراف وبعده ان يقف عليه يلقيه الى سامي »

خذ واقرأ ايها الوزير

« يقرأ التلغراف علناً »

سامي

صاحب الابهة والدولة

ان الجيش المظفر الحامي الذمار والرافع شأن الدولة

يلتمس بلسان العثمانيين الاحرار من جلالة المتبوع الاعظم

صاحب الشوكة والسلطان اعلان القانون الاساسي الذي

طمسته يد الاستبداد منذ احدى وثلاثين سنة وابعاد

رجال المظالم عن المناصب الرفيعة ويأمل من جنابه

العلي ان يأمر باجراء ذلك سريعاً ليحجب دماء رعاياه

ويقي الساطنة سوء المصير عن موناستير في ٢٤ تموز

سنة ٣٢٤ جمعية الاتحاد والترقي

ما قولك الان في هذا البناء يا من لا تخضع لامر؟ فريد

هذا ليس من شأني ان اجيب عليه خذايها النائب سامي

« يلقيه الى عزت »

قد كان من شأنك ان تلقي حجراً في بئر يا جاحد النعم فريد

انت تهينني يا نخامة الوزير سامي

واطلب اليك ايضاً ان تبرح مجلسنا فريد

« ينهض غاضباً » انا ذاهب وانما فانتى اتصل من كل سامي

ما تجلبه من الويل على الدولة « يخرج من الشمال »

الويل وكل الويل في وجود امثالك بين رجال الحل توفيق

والعقد

« يدخلان القصر من صدر المرشح » عزت وفريد

« المنظر التاسع عشر »

طالع . توفيق

هل تظن ان الجناب العالي يجيب مطالب الجيش؟ طالع

لاشك في عدل جنابه ولولا المراءون المقربون منه توفيق

الذين قد خانوا جلالته فهو هو عليه باراجيفهم وستروا

الحقيقة عنه لما قضي على القانون الاساسي بعد نشره ولما

نزلت تلك البلايا على البلاد

« المنظر العشرون »

طالع . توفيق . فاكِر

« وهو داخل من الشمال »

فاكِر

خاب الامل وانقطع الرجاء فالجيش كله يحذو حذو  
التأثرين من الجنود « يأخذ مجلسه »

« لفاكِر » بماذا تهرف ايها الزميل ؟

طالع

لست بمن يهرف فقد ظهر الحق ولم يعد للبطل من محل  
واني صرت من اول الذين يقولون به

فاكِر

كيف هذا وقد كنت منذ حين تعد وتوعد وتحترق  
قوى البشر ولولا القليل لكنت وضعت قوة الجبار  
في يمينك ؟

توفيق

« المنظر الواحد والعشرون »

الجماعة . فريد

« لفاكِر » ماذا تبين لك من حامية شبلجيه ؟

فريد

كلها ناقمة على الحكومة الحاضرة وهي تطلب اجراء  
الاصلاح في البلاد وعلان القانون الاساسي فيها في  
وقت قريب والافهني تزحف على العاصمة مع رجال

فاكِر

الفيلق الثاني والثالث لتفتك برجال الاستبداد

انا قد استقلت من منصبي وعمما قايل يحضر سعيد  
باشا ليستلم زمام المنصب العالي فمتى قدم تجربته بالامر  
ليكون على بينة مما كائن من قبل ان يتشرف بالمشول  
لدى مولانا السلطان

فريد

ها هو فقد قدم

طالع

« المنظر الثاني والعشرون »

الجماعة . سعيد باشا

« يدخل من الشمال » تحيتي على العظماء

سعيد

« يقفون » ازكى التحية على الرجل العظيم

الجميع

يدعوك جلالة مولانا لياقي اليك مهام المنصب السامي

فريد

الذي قد استقامت منه

امر جلالاته على الرأس وما نحن الا بخدمة نوابه

سعيد

الشريفة « يدخل القصر »

« المنظر الثالث والعشرون »

طالع . توفيق . فاكر . فريد

اودعكم ايها العظماء حيث لم يعد يحق لي ان اكون في

فريد

مجالسكم هذا ولكي ارجو منكم ان تؤيدوا الجيش في

مطالبه لكيلا تسفكوا دماء الرعية جزافا « يمشي ليذهب »

- توفيق  
احسنت ايها الغيور  
« المنظر الرابع والعشرون »  
الجماعة . رؤوف
- رؤوف  
« يلتقي بفرید ذاهباً فيقدم له تلغراف »  
تفضل ايها الوزير
- فرید  
ادخل الى الداخل وسلمه الى سعيد باشا « يخرج »  
رؤوف « يدخل القصر »
- « المنظر الخامس والعشرون »  
طالع . توفيق . فاكر
- فاكر  
اظن ان مفاد النبأ الذي يحمله رؤوف الآن هو ان  
القائدين انور ونيازي قد اقتربا من العاصمة  
ما الداعي لهذا الظن ؟
- طالع  
فاكر  
قد انبأني به منذ حين صبحي باشا قائد حامية شليجه  
توفيق  
اذ اصح قولك نراهما بعد قليل سواء اعلن القانون  
الاساسي او لم يعلن
- فاكر  
توفيق  
او: ان اراهما بعد اعلان القانون وليس قبله  
لا تتطلب العدل من رجال ظلمتهم فسوف تنال جزاء  
ما فعلت يدك سواء دخلا في حرب او في سلم

(المنظر السادس والعشرون)

طالع . توفيق . فاكر . رؤوف

(يدخل مسرعاً)

رؤوف

اعلن القانون الاساسي وقد امر بجلالة المتبوع الاعظم  
بنشر هذه البشري على الرعية بعد ان اوقفه سعيد باشا على  
الحقيقة الجارية في السلطنة وعلى الخطر المحدق بها وقد  
طلب ايضاً القائدين بالاسلحة اليه ليشكرهما على غيرتهما  
على مصلحة الدولة وعلى شدة تعقلهما في سلوك هذا السبيل  
الضيق بدون ان يهرقوا دمًا زكيًا (يخرج)

«المنظر السابع والعشرون»

طالع . توفيق . فاكر

ما بالكما قد نقبضما ؟ هل اخافكما نشر العدل في

البلاد وقتل نفوذكما فيها ؟

(لفاكر) هل تستقد بصحة ما القاه علينا رؤوف ؟

(يتكى على الكرسي ولا يجيب)

وهل تشك في قوله بعد ان ذكر ذلك في هذا المقام (١) ؟

(لفاكر) لماذا لا تجيب ؟

توفيق

طالع

فاكر

توفيق

طالع

(١) لان ذكر كلمة مثل هذه في زاوية من زوايا السلطنة

كانت تبعث الى اعماق البوسفور وقد راى القارى ذلك



دعني فقد انصدع رأسي  
وسيرض عظمك ايضاً

فاكر  
توفيق

( المنظر الثامن والعشرون )

طالع . توفيق . فاكر . سعيد

ايها العطاء ابشركم بان المرحم الشاهانية الفائضة  
بالآلها ونعمها على الرعية منذ تبوئها السدة الملوكانية قد  
انعمت عليها الآن بالقانون الاسامي ومعاملتها بموجب  
بنوده المحترمة فعليكم ان تخضعوا للامر الكريم وتدعوا  
لجلالة السلطان بطول البقاء

سعيد

فليحي السلطان

الجمع

امرت ايضاً بفرط عقد هذا المجلس وتشكيل وزارة  
جديدة تناسب الحال الحاضرة فانزموا بيوتكم  
الامر مطاع ( يخرجون )

سعيد

الجمع

( المنظر التاسع والعشرون )

سعيد

هنيئاً لك ايتها الدولة فقد رمقك المولى بعين الحنان بعد  
دنوك من سفير الهاوية المريعة ! هنيئاً لك ايتها الامة الكريمة  
فقد اخذ المولى الكريم بيدك بعد ان ازرى بك الحاكم  
العامي ! هنيئاً لكم ايها الاحرار فقد احببكم ارواح

سعيد

اخوانكم التي لم تفارق هذه الديار بعد ان كاد يقتلكم  
الرجل الظالم ! فهنيئاً والى هنا لصاحب الخلافة العظمى  
فقد اشرقت في سماء سلاطنته شمس الحرية واضاءت بمجد  
ابائه وجدوده القديم

( المنظر الثلاثون )

سعيد . رؤوف

مولاي صاحب المنصب السامي قد قدم القائدين	رؤوف
ادعوها	سعيد
( يخرج )	رؤوف

« المنظر الحادي والثلاثون »

سعيد

لاشك في ان هذين القائدين قد اتيا عملاً حميداً في	سعيد
الدولة يذكر فيشكر دائماً وابدأ	

« المنظر الثاني والثلاثون »

سعيد . عزت

« يدخل بأئساً »

عزت

الوداع ايها الدار العزيزة فقد كت لعزت اما حنوناً ! الوداع  
ايها القصر الفخيم فقد كت له ملجأ اميناً ! الوداع ايها الاب  
الرؤوف فقد ظلته بكنفك المنيع فكان ابناً عموقاً !

فالوداع الوداع ايتها الحياة الشهية فقد اضاعتك بنكرانه  
الجميل ! فليغرب عن وجهك وليستسلم للشقاء فلمثله  
العذاب الاليم « يخرج حزينا »

بلا ا.ف يامدمر البلاد وقاتل العباد

سعيد

« المنظر الثالث والثلاثون »

سعيد . انور . نيازي ( ١ )

اعلا بالحرية اهلا بالمساواة ادلا بالاخاء واهلا وسهلا

سعيد

بالجامعة العثمانية

الحرية انتم ايها الاحرار والمساواة عدلكم ايها الحكام  
والاخاء غير تكلم على الرعية ايها العثماني والجامعة العثمانية  
الاب الرووف العادل جلالة مولانا الجامع ابناءه تحت  
لوائه المنصور وكفه المنيع

انور

ايها البطلان

سعيد

بما انكما قد كتما شهيين غيورين على الدولة وخادمين  
أمينين للرعية فقد تعطفت الذات المليمة ايدها الله بان  
ابلغكم رضاها عنكما وهي تبارك عملكم هذا المجيد وتبارك

( ١ ) انور و نيازي لم يدخلوا الاستانة في ذلك الحين وما ادخلهما اليها الا رمز  
عن الحرية التي حلت في العاصمة ورضي السلطان عنها بقول سعيد باشا حين مخاطبته  
القائدين بعدئذ

الجيش الباسل وتبارك جمعية الاتحاد والترقي  
 « يهبط ملاكان من المرسح في يد احدهما ورقة مكتوب  
 عليها « اتحاد » وفي يد ثانيهما « ترقى »  
 « يخاطب الرمز »

انور

ايها الرمز الذي يعني الاولى  
 وسعوا في لم شعث الامنا  
 فنفوا عنهم اصناف الامسى  
 واطلوا الناس في ظل الهدى  
 وابادوا علة الظلم التي  
 ووقوا دولتنا شرَّ العدى  
 كن ملاكاً ابداً يجرسنا  
 ورسولاً نافعاً آي الهدى  
 خليفة رب المرسلين اميرنا  
 تبوات عرشا في السما كين نازلاً  
 ملكت الورى بالحول والطول والتقى

نيازي

فلا برحوا يا تونك الدهر سجدا  
 ولا فتىء الله التقدير بفضله  
 يوآتيك نصرأ واقندرأ على العدى  
 « اكرك ختام »

الجمع

يا ربنا كن واقيا سلطان تركيا الرشيد

وكن دواماً راعياً ابنا عثمان المجيد

يارب يامنان

فقد لهم جيوشهم في كل حرب تصطلي

لكي ترى عروشهم في اوج افلاك العلى

مادمت يارحمان



في العجالة دائماً وابدأ ضرر كان يتحاشى لولاها في هذه العجالة طبعت  
 هذه الرواية فظهرت ببعض التشويه المطبعي وبعض اغلاط لا تخفى عن  
 القارئ، سأل المولى المستعجل الذي يكاد يضر بسمعة مطبعة التوفيق لولا  
 شهرتها بالانقار الذائعة بين الاهل فليتبني صديقي صاحبها النسيط الذي  
 دأبه السعي وراء الاتمام لكيلا يواخذ على مثل هذا النقص الذي لا تتلومنه  
 مطبعة من المطابع والكمال لله











Princeton University Library



32101 075920320

P